

ثلاث رسائل في النحو

لابن هشام

تحقيق

عبد الجليل زكريا

نصر الدين فارس



دار المعارف
للتأليف والترجمة والنشر
٩١٦٩٨ - ٩٣١٨٤

ثلاث رسائل في النحو

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
نيسان ١٩٨٧

عدد النسخ ١٥٠٠

الرسالة الأولى

المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطيّة

الرسالة الثانية

إعراب عشرة ألفاظ

الرسالة الثالثة

مسائل في النحو وأجوبتها

المقدمة

من أجل أن يأخذ الحوار مداه، ومن أجل أن يكون هناك انتماء مشترك، بين القارئ والناشر، ومن أجل أن تحملنا أرض صلبة، تحفظ لوقتنا كرامة معناها ... من أجل ذلك أقول :

إن الإنسان أكمل مجالي الحق، لأنه الكون الجامع لكل حقائق الوجود ومراتبه ... إنه العالم الأصغر الذي انعكست في مرآة وجوده كل كمالات العالم الأكبر .

والآن ... إذا كان الإنسان كذلك، وإذا كانت الحضارة تتعلق بالفعل من حيث هو، لا بالفاعل الذي يظهر الفعل على يديه ... فإن التجلي المبدع للتمدن الحضاري الذي يظهر على يد الإنسان، إنما هو (اللغة) . وإن (اللغة) بالتالي، هي أرق كمالات الوجود .

من هذا المنطلق، نُسَعِدُ دار المعارف في حمص، بأن تكون

تحية لقائها الأول بقرائها كتاباً في (اللغة) ، ومن التراث قصداً ، كي
تلد المقدمات سليمة ... فتمرع النتائج معافاة صحيحة .
مع كل المحبة الواعدة ، والصدق في الحوار البناء .

نصر الدين فارس

الإهداء

إلى أبناء أمتي العربية المعترّين بترائهم، العاملين على رفعة شعبهم،
المحبّين للغتهم، الجادين في نشرها.

عبد الجليل محمد زكريا



ترجمة ابن هشام

صاحب الرسائل

هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد جمال الدين ابن هشام : من أئمة العربية مولده بمصر عام (٧٠٨ هـ) ، ووفاته فيها عام (٧٦١ هـ) .

لزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحّل ، وتلا على ابن السراج ، وسمع على أبي حيان ديوان زهير بن أبي سلمى المزني ، ولم يلزمه ، ولا قرأ عليه غيره ، بل كان شديد المجانبة عنه .

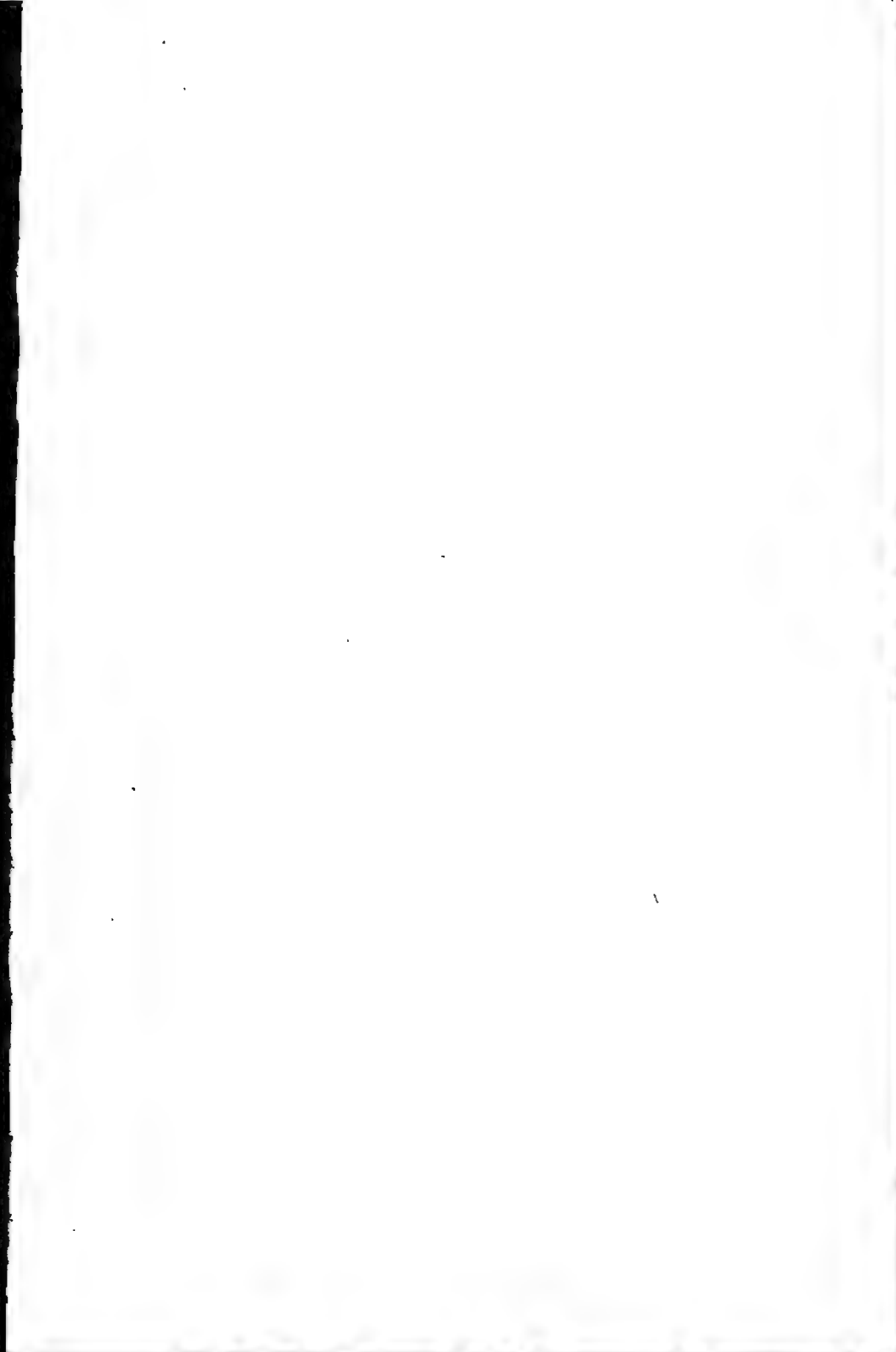
حضر دروس التاج التبريزي ، وقرأ على التاج الفاكهاني شرح الإشارة ، إلا الورقة الأخيرة ، وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية ، وتفقه على المذهب الشافعي ، ثم تحنبل فحفظ مختصر (الخرق) قبيل وفاته

بـخمس سنين . تصدر لنفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغريبة ،
والاستدراكات العجيبة والتحقيق البارع ، والاطلاع المفرط .

ترك مصنفات كثيرة كلها تؤكد سعة اطلاعه ، وتمكنه حتى
قال عنه ابن خلدون : ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم
بالعربية يقال له ابن هشام ، أنحى من سيويه .

الرسالة الأولى

المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية
للعلامة: ابن هشام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه مسائل متعلّقة بِـ (مَنْ) الشرطيّة وغيرها مِنْ أسماء الشرّوط
وقَعَ البحثُ فيها بيني وبينَ العلامة: تقيّ الدين^(١)، أبي الحسن السبكي،
الشافعي رحمَهُ اللهُ تعالى.

المسألة الأولى

إنَّه — رحمه الله — قال: أجمعوا^(٢) على اسميّة (مَنْ) الشرطيّة،
وحرفيّة (إن) الشرطيّة.

فكيف يختلف نوعا الكلمة بالاسميّة والحرفيّة مع تساويهما في
المفهوم؟ فقلْتُ: ليسَتا سواء. ولا تُرادف بينهما، بل كلمة (إن) دالّة على
شيء واحد^(٣)، وهو الشرط. أعني: عقد السببيّة والمُسببيّة بينَ الجملتين

(١) علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي، أبو الحسن، تقي الدين: ولد في سبك
(من أعمال المنوفيّة في مصر) سنة ٦٨٣هـ، وتوفي فيها سنة ٧٥٦هـ.
ترك مؤلفات كثيرة في الفقه.

الأعلام ٣٠٢/٤

(٢) شرح ابن عقيل على الألفيّة ٣٦٩/٢، المختضب (باب المجازاة وحروفها) ٤٦/٢. الكتاب (باب
الجزاء) ٣٦٩/٣.

(٣) شذور الذهب ٣٣٤/.

اللتين بعدها، دالة على معنى في غيرها، ولا دلالة لها على ذلك. فلذلك
كانت حرفاً. وأما (مَنْ) الشرطية فإنها دالة على شيئين :

أحدهما : الشخصُ العاقلُ، وهذا هو^(١) المعنى الذي فيه اسمٌ، لأنه
معنى في نفسها كما في قولك : إنسانٌ . وهو معناها الوضعيُّ .

الثاني : معنى الشرطية الذي شرحناه، وهو معنى عرض لها لتضمينها
معنى (إن) الشرطية، ولهذا تسمع النحويين يقولون :

إن أسماء الشروط بُنيت^(٢) لتضمينها معنى الحرفِ، ولم يلتزم من
دالّتها على هذا المعنى أن تكون حرفاً .

لأن الحرف مادل^(٣) على معنى في غيره، ولم يدل على معنى في
نفسه .

وأما قول كثير من النحويين : الحرف مادل^(٤) على معنى في غيره،
فمقتضى بأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام .

والصواب أن يُقال : مادل على معنى في غيره فقط . كما قال (الجزولي)^(٥)
وغيره من المحققين .

والحاصل أن الاسم نوعان :

— دال على معنى في نفسه فقط .

(١) شذور الذهب / ٣٣٤ .

(٢) شرح ابن عقيل على الألفية ١/٣٢، الخصائص ٢/٣٠٠ .

(٣) شذور الذهب / ١٣، المفصل / ٢٨٣ .

(٤) المفصل / ٢٨٣ .

(٥) عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت البهري المراكشي، أبو موسى (٥٤٠ — ٦٠٧هـ) .

ترك مؤلفات كثيرة في النحو .

الأعلام ١٠٤/٥

— ودال على معنى في غيره .

وأن الحرف نوع واحد، وهو الدال على معنى في غيره فقط .

ولكون أسماء الشرط في قوة ^(١) كلمتين بطل الاستدلال بها على صحة دعوى الترافع وحقيقة هذه المسألة :

أن الكوفيين زعموا أن المبتدأ ^(٢) والخبر ترافعا، أي: كل منهما رفع صاحبه . وأورد عليه أصحابنا باستلزامه أن يكون كل منهما مستحقاً للتقديم والتأخير، لما عُلِمَ من أن العامل رتبة التقديم، والمعمول رتبة التأخير .

فأجابوا بأن هذا مشترك الإلزام، لاتفاقنا على أن (أيأ) في نحو ﴿ أَيَأْ مَا تَدْعُوا ﴾ تُصِيبُ بـ (تدعوا)، وأن (تدعوا) جُزِمَ به .

وكما تُصَوَّرُ في غير هذا الباب كون كل من الشيعين عاملاً في الآخر ومعمولاً له، كذلك يستقيم هنا .

ألا ترى أنها دالة على معناها الوضعي الذي هي به اسم، وعلى معنى آخر تَضُمُّناً، وهو معنى الشرط !

فـ (أيأ) جُزِمَتْ بما فيها مِنْ معنى الشرط، و (أيأ) تُصِيبُ بما فيها مِنْ معنى الاسم . وأما المبتدأ والخبر فكل منهما كلمة واحدة لفظاً وتقديراً .

(١) المفتض ٢ / ٥٠، الكتاب ٣ / ٦٩ .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ٤٤ .

(٣) الإمراء ١٧ / ١١٠ .

المسألة الثانية

قال — رحمه الله تعالى — : احتججت الحنفية على أن : لا قراءة على المأموم ، بالحديث : « مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ ^(١) فَقَرَأَهُ الْإِمَامُ لَهُ قِرَاءَةً » .

وأجيب بأن الضمير في (لَهُ) راجع إلى (الإمام) ، لا إلى (مَنْ) التي هي واقعة على (المأموم) ، وأن المعنى : مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ ، لأنَّ قراءة الإمام للإمام ، لا للمأموم والإمام .

وهذا التأويل بعيد جداً ، وذلك ظاهر لكل أحد ، وفاسد في العربية ، وذلك لأنَّ الضمير إذا لم يكن عائداً إلى (مَنْ) لَزِمَ حُلُّو الجملَةِ المخبر بها من ضمير يعود على ^(٢) المخبر عنه .

فقلتُ : الصحيحُ أنَّ خبرَ اسمِ الشرط هو جملة ^(٣) الشرط ، لا جملة

(١) سنن ابن ماجه ٢٧٥/١ باب إذا قرأ الإمام فأنصتوا ، الحديث رقم / ٨٥٠ .
بيل الأوطار للشوكاني ٢/ ٢٤٣ .

(٢) قال الزمخشري : ولا بد في الجملة الواقعة خبراً من ذكر ضمير يرجع إلى المبتدأ .
المفصل / ٢٤ .

وقال مثله ابن يعيش .

شرح المفصل ٨٨/١

— كما جاء في شرح ابن عقيل على الألفية :

أما الجملة : فإما أن تكون هي المبتدأ في المعنى أم لا . فإن لم تكن هي المبتدأ في المعنى فلا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ ، والرباط إما ضمير يرجع إلى المبتدأ ، أو إشارة إلى المبتدأ ، أو تكرار المبتدأ بلفظه ، أو عموم يدخل تحته المبتدأ .

وإن كانت الجملة الواقعة خبراً هي المبتدأ في المعنى لم نحتاج إلى رابط ، كقولك : (نُطْقِي اللَّهَ حَسْبِي) .

شرح ابن عقيل على الألفية ٢٠٣/١

وذكر مثل ذلك ابن هشام في المغني / ٥٥١ .

(٣) المغني / ٥١٩

الجواب . وهذا يتبادر إلى ذهن مَنْ لا يُتأمل إلى دفعه . مُعتمداً على أن الفائدة إنما تتم بالجواب الذي هو محط الفائدة .

وجواب هذا التوهم : أن الفائدة إنما توقفت على الجواب مِنْ حيث التعليق ، لا مِنْ حيث الخبرية ، لأنَّ (مَنْ) اسمٌ للشخص العاقل ، وضُمَّنت معنى الشرط كما قلنا . فإذا قيل : (مَنْ يقيم أقم معه) كان (مَنْ يقيم) — مع قطع النظر عما ضُمَّنته مِنْ معنى الشرط — بمنزلة قولك : (شخص عاقل يقوم) . وهذا لا شك في تمامه .

فلما ضُمِّن معنى الشرط توقف معناه على ذلك الجواب . فَمِنْ هنا جاءه النقص ، لا مِنْ جهة المعنى الإسنادي .

ويُوضح أننا نعلم أن الكلام يتألف من المُسند والمُسند إليه . فإذا قيل : قام زيد ، كان مُستجيلاً على المُسند والمُسند إليه جميعاً .

وكذلك يشهد لما ذكره مِنْ أن الخبر هو فعل الشرط لا فعل الجواب ، ولا تفتقر صحة الكلام إلى ضمير يرجع من الجواب إلى الشرط الذي أخرجه الإمام أحمد^(١) « مَنْ ملك ذا رَجِم مَحْرَمٌ فهو حرٌّ » .

فإن الضمير مِنْ قوله (هو حرٌّ) إنما يعود على المملوك ، لا إلى (مَنْ) الواقعة على المالك .

(١) أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله ، الشيباني الوائلي (١٦٤ — ٢٤١ هـ) .

إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة ، ترك مؤلفات جليلة في خدمة القرآن الكريم والحديث الشريف .

الأعلام ٢٠٣/١

(٢) سنن الترمذي ٤٨/٥ .

باب (ما جاء فيمن ملك ذا رحم محرم) رقم الحديث (١٣٦٥) .

المسألة الثالثة

قال — رحمه الله تعالى — وقد جرى ذكر (محمد بن^(١)) الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة^(٢)، رضي الله عنه؛ أي عبيد ضربك فهو حر، وأي عبيد ضربته فهو حر. وإن^(٣) في المسألة الأولى: إذا ضرب الجميع عتق الجميع، وفي المسألة الثانية إذا ضرب هو الجميع لم يعتق إلا واحد منهم.

وجرى ذكر كلام (أبي الفتح^(٤)) ابن جنّي في المسألة، وأنه وجهها بأن الفاعل والفاعل كالكلمة الواحدة لتلازمهما، ولا كذلك الفعل والمفعول.

وإذا كان كذلك، فيسري عموم الفاعل إلى الفعل، ولا يلزم أن يسري عموم المفعول إلى الفاعل. ولا شبهة في أن الفاعل في المسألة الأولى عام، وهو ضمير (أي) وإنما كانت عامة لإضافتها إلى العبيد، وهو عام. وإنما كان عاماً لأنه جمّع مضاف وأما الفاعل في المسألة الثانية فإنه خاص، وهو ضمير المخاطب، فلا عموم حينئذ في الفعل، بل هو مطلق، لأنه نكرة في الإثبات.

وفي هذه المسألة نظير.

(١) محمد بن الحسن بن فرقد، من موالى بني شيبان، أبو عبد الله (١٣١ — ١٨٩هـ).

ترك كتباً كثيرة في الفقه والأصول.

الأعلام ٨٠/٦

(٢) النعمان بن ثابت التيمي مالمولاء، الكوفي، أبو حنيفة، إمام الحنفية، وأحد الأئمة الأربعة عند السنة

(٨٠ — ١٥٠هـ).

ترك كتباً كثيرة في الحديث والفقه.

الأعلام ٣٦/٨

(٣) إسقاط اسم (إن) وهم من الناسخ.

(٤) عثمان بن حني الموصلي، أبو الفتح، ولد بالموصل، وتوفي ببغداد (٣٩٢هـ).

ترك تصانيف كثيرة في اللغة والأدب.

الأعلام ٢٠٤/٤

لكن الإقدام على (محمد بن الحسن) من الفقهاء، و (ابن جني) من النحويين، ليس بالسهل.

فقلت: قد اعترض عليهما (أبو عبد الله^(١)) محمد بن مالك) فقال:

لا فرق بين الصورتين، والفعل فيهما عام، والضمير للفاعل والمفعول في ذلك على حد سواء. واستدل بقول (العباس^(٢)) بن مرداس السلمي (رضي الله تعالى عنه، يخاطب النبي ﷺ):

وما كنت دون امرئ^(٣) منهما

ومن تخفض اليوم لم يرفع

فإن (من) الشرطية عامة بالاتفاق — بمن يثبت للعموم صيغته —، والمراد عموم الفاعل قطعاً، مع أن الاسم العام إنما هو ضمير المفعول المحذوف.

إذ التقدير: ومن تخفضه اليوم.

وهذه الهاء عائدة على (من) وهو الاسم العام.

(١) محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين: ولد في جبّان (بالأندلس) سنة (٦٠٠هـ)، وتوفي في دمشق سنة (٦٧٢هـ).

ترك مؤلفات جليلة في النحو والصرف واللغة.

الأعلام ٦/ ٢٣٣

(٢) العباس بن مرداس بن أبي عامر من حارقة من عبد قيس بن رفاعة بن يحيى بن الحارث بن بهثة بن سليم أبو الهيثم السلمي، رعم أبو عبيدة أن الخنساء الشاعرة المشهورة أمه. ويقال: إنه ممن حرّم الحمر في الجاهلية. كان شاعراً فارساً، وهو من المؤلفة قلوبهم، لم يسكن مكة ولا المدينة، كان يفرّ مع النبي ﷺ، ثم يعود إلى بادية البصرة. مات في خلافة عمر.

الإصابة في أخبار الصحابة ٢/ ٢٦٤.

(٣) رواه عبد القادر البغدادي:

وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع
قاله معترصاً على توزيع الغنائم إثر غزوة حنين.

شرح أبيات المغني ٧/ ٣١٤ الشاهد رقم (٨٥٩)

وَأَمَّا ضَمِيرُ الْفَاعِلِ فَخَاصٌّ، وَهُوَ ضَمِيرُ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ وَزَانُ قَوْلِهِ:
(أَيَّ عِبِيدِي) الَّتِي ادَّعَى فِيهَا عَدَمَ عَمُومِ الْفِعْلِ.
وَاللَّهُ أَعْلَمُ

الرسالة الثانية

مختصر رسالة في إعراب عشرة ألفاظ لـ (ابن هشام)

اختصرها: عبد الرحمن الشهير بالصناديقي
ورقتان من مجموع يحتفظ به في المكتبة الظاهرية
برقم (٨٨٦٦ عام)
على الورقة الأولى قيود تملك طمس بعضها،
اتضح منها واحد باسم: عبد الله خدام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لِلَّهِ وحده، والصلاة والسلام على مَنْ لا نبيَّ بعده، وعلى آله
الأطهار، وصحابته الأخيار.

أما بعدُ:

فيقول العبدُ الفقيرُ؛ عبدُ الرحمن^(١) الشهيرُ بالصناديقي عُفي عنه:
لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى رِسَالَةِ^(٢) مُتَعَلِّقَةٍ بِالْفَازِ يَكْثُرُ دَوْرَانُهَا، وَلَا غِنَاءَ لِأَحَدٍ مِنَ
الطَلِبَةِ عَنْهَا، لِعَلَامَةِ عَصْرِه، حُجَّةِ الْعَرَبِ وَتَرْجُمَانِ الْأَدَبِ، (ابن هشام)
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَرَأَيْتُ فِيهَا إِطَالََةً يَحْصُلُ مِنْهَا مَلَلٌ، سَنَحَ فِي خَاطِرِي أَنْ
أَخْتَصِرَهَا، وَأَضْمُّ إِلَيْهَا مَا يَسُرُّهُ اللَّهُ تَعَالَى، تَسْهِيلاً عَلَى الْمُبْتَدِئِ، وَرَجَاءً فِي
الْعَمَلِ بِقَوْلِهِ ﷺ «أَحَبُّ النَّاسِ^(٣) إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَكْثَرُهُمْ نَفْعاً لِعِبَادِهِ» أَوْ كَمَا قَالَ.

(١) عبد الرحمن بن أحمد الصاديقي الشافعي: دمشقي المولد والوفاة، نسخ بخطه مؤلفات كثيرة، وترك
مؤلفات، منها «رسالة في الكلام على عشرة ألقاظ» توفي سنة (١١٦٤هـ).

الأعلام ٢٩٧/٣

(٢) الرسالة كاملة موجودة في (الأشياء والنظائر في النحو) للسيوطي ١٨٧/٣.

طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٥٣هـ.

(٣) رواية الحديث في الجامع الصغير «أحبُّ العباد إلى الله تعالى أنفعهم لعباده».

الجامع الصغير ٣٢/١

وبالله حولي وقوتي ، وهو حسبي ، ونعم الوكيل .
ثم اعلم أن الألفاظ المذكورة في هذه الرسالة عشرة ألفاظ .
أحدها (فضلاً)

والكلام عليها من وجهين :

أحدهما :

أنها لا تستعمل إلا في سياق النفي ، كما في نحو قولهم : فلان
لا يملك درهماً فضلاً عن دينار .

ومعناه : أنه لا يملك درهماً ولا ديناراً .

فإن عدم ملكه للدينار لكثرة قيمته عن قيمة الدرهم ، أول من عدم
ملكه لدراهم فكأنه قال : لا يملك درهماً فكيف يملك ديناراً ؟

وثانيهما في إعرابها :

فقد حكى (الفارسي^(١)) فيه وجهين :

أحدهما : أن تكون مصدراً لفعل محذوف ، والجملة صفة لـ (درهم) .
والتقدير : لا يملك درهماً بفضل فضلاً عن دينار .

أو حالاً منه ، لوقوعه في سياق النفي المسوغ^(٢) ليجيء الحال من
النكرة .

(١) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل ، أبو علي (٢٨٨ — ٣٧٧ هـ) .

أحد الأئمة في علم العربية ، ولد في فسا (من أعمال فارس) وتوفي ببغداد .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٤٩٦/١

(٢) ذكر ابن هشام أمثلة كثيرة تؤكد جواز مجيء الحال من النكرة بمسوغين .

١ — كونها في سياق النفي ، والنفي يخرج النكرة من حيز العموم ، فيجوز حينئذ الأخبار عنها وهي
الحال منها .

وثانيهما: أن يكون حالاً من (درهماً) لوجود المسوغ المذكور وجرياً على مذهب (سيويه)^(١) على حدّ (عليه مئة)^(٢) بيضاً و «صلّى وراءه»^(٣) رجالاً قياماً ولا يجوز جعله صفة لـ (درهم) لأنه لم يُسمَعْ إلّا منصوباً سواء كان ما قبله منصوباً، كالمثال المذكور، أم مرفوعاً نحو: ليسَ عندي درهمٌ فضلاً عن دينارٍ أم مخفوضاً نحو: فلان لا يصلُ إلى درهم فضلاً عن دينارٍ.

إذ لو جازَ ذلك لَسُمِعَ محرّكاً بالحركات الثلاث. والحال أنّه لم يُسمَعْ إلّا منصوباً.

٢ — ضعف الوصف، ومتى امتنع الوصف بالحال أو ضعف، جاز مجيئها من النكرة، ومنه قوله تعالى ﴿أَوِ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾.

وقول الشاعر:

مضى زمن والناس يستشفون بي فهل لي إلى ليل الغداة شفيح

فإن الجملة المقرونة بالواو لا تكون صفة مع أن الاسم قبلها بكرة، وهو في الآية (قرية) وفي البيت (زمن). وكقولك (هذا خاتم حديد) وذلك لأن الجامد لا يوصف.

الأشباه والنظائر في النحو ١٨٩/٣

ولقد تحدث ابن هشام عن هذه المسوغات في (أوضح المسالك ٣٠٩/٢).

(١) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب: سيويه (١٤٨ — ١٨٠ هـ). إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو ولد في إحدى قرى شيراز قوفي بالأهواز.

الأعلام ٨١/٥

(٢) أراد أن المئة دراهم، ليست فلساً ولا ديناراً، لأن الدرهم من الفضة وهي بيضاء، والدينار من الذهب وهو أصفر، والفلوس من النحاس.

أوضح المسالك هامش ٣١٧/٢

(٣) موطأ الإمام مالك بن أنس: باب صلاة الإمام / ٩٥.

ثانيها (أيضاً)

قال (ابن السكيت)^(١): هي مصدر (آضَ أيضاً) منصوبة على المفعولية المطلقة، أو على الحال، وعاملها محذوف هو صاحبها.

غير أن (آضَ) هنا فعل تام، ومعنى (آضَ إلى أهله)^(٢)؛ أي: رجع إليهم). وهذا هو المستعمل مصدره، بخلاف (آضَ) بمعنى: صار. فإنه ناقص يعمل عمل (كان)، ومنه: (آضَ)^(٣) جعداً ولا مصدر^(٤) لهذه ثم اعلم أن لفظ (أيضاً) لا يستعمل إلا مع ذكر شيئين بينهما توافق، ويمكن استغناء أحدهما عن الآخر.

فلا يقال: جاء زيد أيضاً. حيث لم يتقدم ذكر شخص آخر، ولا دل قرينة عليه. ولا: جاء زيد ومضى عمرو أيضاً، ولا: اختصم زيد وعمرو أيضاً.

(١) يعقوب بن اسحاق أبو يوسف ابن السكيت:

إمام في اللغة والأدب، أصله من حورستان (بين البصرة وفارس) قتل المتوكل (٢٤٤هـ).

الأعلام ١٩٥/٨

(٢) اللسان مادة (أيض).

(٣) لا أصل لهذا الشاهد في الأصل، وإنما هو (آضَ نهذاً) وهو مقتطع من قول الراجز:

رئيسه حتى إذا تمعددا وآضَ نهذاً كالحصان أجردا

كان جزائني بالعصا أن أجردا

الأشياء والنظائر في النحو ١٩٩/٣

وما قاله المختصر إنما هو مقتطع من بيت لفرعان التميمي في ابنه (منازل) حين عقه:

رئيسه حتى إذا ما تركته أخا القوم واستغنى عن المسح شارب

وبالحض حتى آضَ جعداً عنطططا إذا قام ساوي غارب الفحل غارب

اللسان مادة (جعد)

(٤) أصل (الأيض): العود. تقول: فعل ذلك أيضاً، إذا فعله معاوداً له راجعاً إليه. قال ابن دريد: وكذا

تقول: افعل ذلك أيضاً، فاستمر لمعنى الصيرورة لتقاربهما في معنى الانتظار.

تاج العروس مادة (أيض)

فالمصدر واحد للمعنى الأصلي، وللمعنى الذي استمر إليه، وهو (الصيرورة) لكن الأخير لم يستخدم مصدره.

وثالثها (هَلُمَّ^(١) جرّاً)

والكلام عليها من وجهين :

أحدهما : أَنَّ (هَلُمَّ) في كلامهم تُستعمل قاصرة، ومنه : (هَلُمُّوا إلينا) ؛ أي : ائتوا إلينا .

ومتعدية، ومنه ﴿ هَلُمَّ^(٢) شهداءكم ﴾ ؛ أي : أحضروا شهداءكم . ولا يخفى أنها - هنا - بالمعنى الأول . غير أن الإتيان في المثال المذكور معنوي لا حسي، على حدّ ﴿ وانطلق الملائكة منهم^(٣) ﴾ أن امشوا واصبروا على آهتكم ﴿ ؛ أي : دوّموا واصبروا على عبادة الأصنام ، واحبسوا أنفسكم على ذلك . فقول القائل مثلاً : افعل كذا وهَلُمَّ جرّاً ؛ أي : استمرّ على هذا الأمر وسرّ على هذا المنوال .

(١) (هَلُمَّ) بمعنى (أقبل) .

هذه الكلمة تركيبية من (ها) التثنية، ومن (لُمَّ) ولكنها استعملت استعمال الكلمة الواحدة . قال سيويه : هَلُمَّ في لغة الحجاز يكون للواحد وللاثنتين والجمع والذكر والأنثى بلفظ واحد وأهل نجد يصرفونها .

وأما في لغة بني تميم ، وأهل نجد فإنهم يجرونها مجرى قولك : رُدّ .

يقولون للواحد : هَلُمَّ ، كقولك : رُدّ ، وللاثنتين : هَلُمَّا ، كقولك : رُدَّا ، ولأنثى : هَلُمِّي ، كقولك : رُدِّي ، وللاثنتين كالاثنتين ، ولجماعة النساء : هَلُمُنَّ ، كقولك : ارُدُّنَّ . والأول أفصح .

وفي لغة بني تميم تدخل نون التوكيد عليها ، لأنهم أجروها مجرى الفعل . أمّا (الفرء) فيقول : إن أصلها (هل أم) فضموا (هل) إلى (أم) وجعلوها حرفاً واحداً ، وأزالوا (أم) عن التصريف ، وحولوا ضمة همزة (أم) إلى (اللام) ، وأسقطوا الهمزة ، فاتصلت الهمزة باللام .

اللسان مادة (هَلُمَّ)

ولقد ذكر سيويه مثله الكتاب ٥٢٩/٣

وكذلك ابن جني الخصائص ٣٥/٣

(٢) الأنعام ١٥٠/٦ .

(٣) ص ٦/٣٨ .

وثانيهما في إعرابها :

اعلم أن (هَلُم) في لغة الحجاز اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب على الراجح .

وفي لغة تميم : فعل أمر^(١) مبني على سكون مُقَدَّر مَنَع من ظهوره الفتح العارض للخفة ، والأصل (هَلُمْتُ) .

و (جرأ) مصدر (يجر جراً) إذا سحبه .

غير أن السحب — هنا — بالمعنى المجازي ، إذ المراد — هنا — التصميم ، ومنه قولهم : الحكم مُنْسَحَبٌ على كذا ؛ أي : شامل له .

فإذا قيل : كان الخير في عام كذا وهَلُم جراً . فمعناه : استمر ذلك في نفس الأعوام بعدها استمراراً .

فقول (أبي حيان)^(٢) : إن (جرأ) في (هَلُم جراً) مصدرٌ وُضِعَ موضِع الحال ، ومعناه : تعالوا على هيفتكم جازين ؛ أي : مُثَبِّتين .

وقول الكوفي : منصوبٌ على المصدئية ، وعامله (هَلُم) ، لأن فيها معنى الجر ، والتقدير : جروا جراً ، على حد : جاء زيد ماشياً .

(١) ذكر في هامش المخطوط :

ولحقون بها الضمائر بحسب من هي مستندة إليه نحو (هَلُم يا زيد) و (هَلُمي يا هند) و (هَلُم يا نهدان) و (هَلُموا يا نهدون) و (هَلُمُنَّ يا نهدات) . وإنما كانت فعل أمر لدلالاتها على الطلب وقبولها بآاء المخاطبة .

(٢) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي الجبالي الشافعي ، أثير الدين أبو حيان (٦٥٤ — ٧٤٥ هـ) .

من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات ، ولد في إحدى جهات (غرناطة) وتوفي بالقاهرة .

وقول بعض النحاة: على التمييز؛ غير ظاهر، كما لا يخفى على ذي بصيرة^(١).

ورابعها وخامسها (لغة واصطلاحاً)

اعلم أنهما في كل تركيب منصوبان^(٢) على الحال. لكن لا بُد من تقدير مضاف في الكلام. فقولهم مثلاً: الإعراب لغة كذا واصطلاحاً كذا.

(١) قال ابن هشام:

وبعد فعندي توقف في كون هذا التركيب (هَلُمَّ جرّاً) عربياً محضاً، والذي رأيته فيه أمور:

الأول: إن إجماع النحويين منعقد على أن لـ (هَلُمَّ) معنيين.

١ - تعال: فتكون قاصرة كقوله تعال (هَلُمَّ إلينا) الأحزاب (٣٣)؛ أي: تعالوا إلينا.

٢ - أحضر: فتكون متعدية كقوله تعال (هَلُمَّ شهداءكم) الأنعام (١٥٠)؛ أي: أحضروهم.

ولا امتناع لأحد المعنيين هنا.

الثاني: إن إجماعهم منعقد على أن فيها لغتين (حجازية) وهي التزام استتار ضميرها، فتكون اسم فعل. و (تيممية) وهي أن يتصل بها ضمائر الرفع البارزة فيقال: هَلُمَّا، هَلُمِّي، هَلُمُّوا. فتكون فعلاً. ولا نعرف لها موضعاً أجمعوا فيه على التزام كونها (اسم فعل)، ولم يقل أحد: إنه سمع (هَلُمَّا جرّاً) ولا (هَلُمِّي جرّاً) ولا (هَلُمُّوا جرّاً).

الثالث: إن تخالف الجملتين المتعاطفتين بالطلب والخبر ممتنع أو ضعيف، وهو لازم هنا، إذا قلت: كان ذلك عام كذا وهَلُمَّ جرّاً.

الرابع: إن أئمة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرضوا لهذا التركيب، حتى صاحب (المحكم) مع كثرة استيعابه وتبعه. إنما ذكره صاحب (الصحاح). وقد قال أبو عمر وابن الصلاح في (شرح مشكلات الوسيط): إنه لا يقبل ما تفرد به، وكان على ذلك ما ذكره في أول كتابه من أنه ينقل عن العرب الذين سمع منهم. فإن زمانه كانت اللغة قد فسدت. وأما صاحب (العياب) فإنه قلّد صاحب (الصحاح) فنسخ كلامه. وأما (ابن الأثير) فليس كتابه موضوعاً لتفسير الألفاظ المسموعة من العرب، بل وضعه أن يتكلم على ما يجري من محاورات الناس، وقد يكون تفسيره على تقدير: أن يكون عربياً، فإنه لم يُصرّح بأنه عربي، وكذلك لا أعلم أحداً من النحاة تكلم عليه غيره.

الأشياء والنظائر في النحر ٢٠٢/٣

(٢) ذكر في هامش المخطوط: (فيه أن / لغة / ليس مشتقاً ولا مؤولاً بمشتق فتأمل).

على تقدير: موضوع الإعراب لغة كذا، وموضوعه اصطلاحاً كذا. وأما ما يتبادر إلى الأذهان من أنهما منصوبان بنزع الخافض فيغير صحيح، وإن قاله بعض النحاة. لأن نزع الخافض غير مقيس، ولالتزامهم التنكير في هذين اللفظين، مع أنه ورد بالتعريف نحو: تمرّون^(١) الديار.

أي: على^(٢) الديار، ولعدم ما يتعلق به الخافض في هذا الكلام المذكور فيه هذان اللفظان، ولأن إسقاط الخافض لا يقتضي النصب، بل المقتضي له إنما هو العامل الذي يتعلق به الجار، لكن منع من ظهوره وجود الجار، فإذا زال، الحرف ظهر النصب، فإذا لم يكن في الكلام فعل ولا شبهة لم يحز النصب عند حذف الجار لعدم المقتضي. وهذا تعلم خطأ الكوفي: ما زيد^(٣) قائماً.

إن قائماً منصوب بنزع الخافض.

وأما ما يقع في بعض التراكيب من ظهور الجار في قولهم:

الإعراب في اللغة وفي الاصطلاح.

فالجار متعلق بـ (أعني) مقدرة، والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر. وقول

(١) جزء من بيت قاله جرير وقامه:

ورواية الديوان

أتمضون الرسول ولا تخيبي كلامكم علي إذن حرام

الديوان / ٢٧٨

(٢) تقدير الحرف المحذوف (على) مذهب الأخفش، وغيره بقدر (الباء).

شرح أبيات المغني ٢٨٩/٢

(٣) أهل الكوفة يعربون (ما زيد قائماً).

ما : مافية لم ترفع الاسم ولم نصب الخبر.

زيد : مبتدأ.

قائماً : منصوب بنزع الخافض.

الانصاف ١٦٥/١

بعضهم: إنهما منصوبان على التمييز. مردود، لعدم وجود المفرد المُبهم
المحتاج إلى التفسير.

إذ لفظ (الإعراب) من قبيل المشترك بين المعنيين، فالموضوع له
فيه حقيقة معينة كلفظ (عين) والاحتمال فيه إنما هو عند السامع لا في أصل
الوضع. بخلاف (عشرين) فإنها لم توضع لمعين، فالإبهام حاصل في
أصل الوضع فيها، فاحتاجت إلى التمييز، ولعدم وجود نسبة مُبهمَةٍ تحتاج
للتمييز في التركيب المذكور.

وقول بعضهم: إنهما منصوبان على المفعوليّة المطلقة غير ظاهر في
(لغة)، وإن صحَّ في (اصطلاحاً) بتقدير أن يُقال: تغيير الآخر لعامل
اصطلاحاً عليه اصطلاحاً.

فإن (لغة) اسم للفظ المسموع، لأنه اسم للحدث، ولهذا صحَّ أن
يُوصف بما توصف به الألفاظ، بأن يُقال: لغة فصيحة، وكلمة فصيحة.

وقول بعضهم أيضاً: إنهما مفعولان لأجله فردود لانتفاء مصدرية
(لغة). وشرط نصب المفعول لأجله المصدرية.
وسادسها (خلافاً)

في قولهم: بخلافاً لكذا.

فيجوز أن يكون مصدرًا وعامله (خالف)، واللام بعده متعلّقة بعامل
مُقَدِّر تقديره: (أعني)، أو (أردت). لا (اختلف)، لأن مصدره (الاختلاف).
ويجوز أن يكون (حالا) بتقدير: القول.

والتقدير: أقول ذلك بخلافاً لفلان؛ أي: مُخالفاً له.

وسابعها وثامنها (إجماعاً واتفاقاً)

فإنهما مصدران. فهما منصوبان على المفعوليّة المطلقة، وعامل
الأول (أجمعوا) وعامل الثاني (اتفقوا). ولا أعلم في ذلك خلافاً.

وتاسعها (مرة)

فقال (الفارسي)^(١): منصوبة في نحو (جئت مرة) على الظرفية، وقال غيره: على المصدرية، وهو غير ظاهر كما لا يخفى.
وعاشرها (تارة)^(٢)

فالظاهر أنها منصوبة على الظرفية.

والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.
ثم بث بقلم أقصر العباد وأحوجهم إلى الله تعالى (أحمد بن عبد الغني الأصبحي)^(٣) غفر الله له، ولئن رأى عبداً وأصلحته ولكل المسلمين أجمعين.

آمين

وحرر في جمادى الثانية خلا منه / ٨ / سنة ١٣٥٣ هـ

(١) سبقت ترجمته.

(٢) أصلها: تارة مهموز، فلما كثر استعمالها تركوا همزها، ومعناها: الحين.

اللسان مادة (تأر).

(٣) لم نعرف له على ترجمة.

(٤) نلحق في نهاية مختصر رسالة (ابن هشام) مقدمته لهذه الرسالة، لأنها توضح رأي (ابن هشام) في هذه الألفاظ، وتبين الألفاظ التي تحدث عنها (ابن هشام) من تلك التي تريدتها المختصر.
قال الشيخ ابن هشام الأنصاري رحمه الله

سألني بعض الإخوان، وأنا على جناح السفر عن توجيه النصب في نحو قول القائل: (فلان لا يملك درهماً فضلاً عن دينار) وقوله: (الإعراب لغة البيان، واصطلاحاً تغير الآخر لعامل، والدليل لغة المرشد، والإجماع لغة العزم، والسنة لغة الطريق). وقوله: (يجوز كذا خلافاً لفلان) وقوله (وقال أيضاً) وقوله (هلم جراً).

وكل هذه التراكيب مشكلة، ولست على ثقة من أنها عربية، وإن كانت مشهورة في عرف الناس، وبعضها لم أقف لأحد على تفسير له، ووقفت لبعضها على تفسير لا يشفي عيلاً ولا يبرد غليلاً.
وها أنا مورد في هذه الأوراق ما تيسر لي معذراً بضييق الوقت وسقم الخاطر، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

الأشباه والنظائر في النحو ١٨٧/٣

الرسالة الثالثة

هذه الرسالة تأليف ابن هشام الأنصاري، صاحب المغني والتأليف المشهورة

وهي أسئلة وأجوبة وفوائد جلية
رحم الله مؤلفها
أمين أمين أمين

على الصفحة الأولى قيد تملك باسم: محمود^(١) الموقع سنة ١٢٨٠هـ^(*)

(١) محمود بن عبد المحسن بن أسعد بن عبد القادر الموقع الدمشقي الحسيني القادري الأشعري: مولده ووفاته
في دمشق (١٢٥٧ - ١٣٢١هـ).

ترك مؤلفات في مواضيع مختلفة.

الأعلام ١٧٧/٧

(*) تعرضت هذه الرسالة إلى فعل الزمن فتُليّف منها جزءٌ أصلحه (أحمد بن عبد الغني الأصبحي) سنة
١٣٥١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ جَمَالُ الدِّينِ^(١) بَنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ
الْحَنْبَلِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. آمِينَ:

أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ عَلَى أَفْضَالِهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا، كَمَا يَلِيقُ
بِجَلَالِهِ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

فَإِنِّي ذَاكِرٌ فِي هَذِهِ الْأَوْرَاقِ مَسَائِلَ سُئِلْتُ عَنْهَا فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ،
وَأَجُوبُهُ أَجَبْتُ بِهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِصَارِ، وَمَسَائِلَ ظَهَرَتْ لِي فِي تِلْكَ
السَّفَرَةِ، يَحْتَمِلُ نَفْعُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيَعْظُمُ عِنْدَ اللَّيِّيبِ وَقْعُهَا، وَبِاللَّهِ تَعَالَى
أَعْتَصِمُ، وَأَسْأَلُهُ الْعِصْمَةَ وَمَا يَصْنُمُ.

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

مَسْأَلَةٌ:

عَلَامَ انْتَصَبَ (عُرْفًا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ^(٢) عُرْفًا﴾ ؟

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) المرسلات ١/٧٧

الجواب :

إن كانت (المُرسلات) الملائكة، و (العرف) المَعروف، ف (عُرْفاً) إنما مفعولٌ لِأَجْلِهِ، وإِما منصوبٌ على ^(١) نزعِ الخافض، وهُوَ (الباء).

والتقديرُ : أقسمُ بالملائكةِ المُرسلَةِ لِلْمَعْرُوفِ، أو بِالْمَعْرُوفِ.

وإن كانت (المُرسلات) الأرواح، أو المَلائكة، و (عُرْفاً) بمعنى : مُتَّابِعَةً. فانتصابُها على الحال ^(٢).

والتقديرُ : أقسمُ بالأرواحِ، أو الملائكةِ المُرسلَةِ ^(٣) مُتَّابِعَةً.

مَسْأَلَةٌ :

علامَ انتصبَ (الحَقَّانِ) في قولِهِ تعالى ﴿ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ ﴾ ^(٤) أَقُولُ ؟

الجواب :

(الحَقُّ) الأوَّلُ منصوبٌ بنزعِ بَاءِ الْقَسَمِ، و (الحَقُّ) الثاني منصوبٌ بالفعلِ الَّذِي بَعْدَهُ، و (لَأَمْلَأَنَّ) جوابٌ لِلْقَسَمِ.

والجملَةُ بَيْنَهُمَا مُعْتَرِضَةٌ لِتَقْوِيَةِ مَعْنَى الْكَلَامِ، وَالتَّحْدِيدُ : أَقْسَمُ بِالْحَقِّ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ، وَأَقُولُ الْحَقُّ ^(٥).

(١) أثبت (الفراء) الوجهين.

معاني القرآن ٣ / ٢٢١

(٢) لم يثبت غيره العكبري.

إملاء ما من به الرحمن ٢ / ٢٧٧

(٣) أثبت الزعزعي الحال والمفعول لأجله.

الكشاف ٤ / ٢٠٢

(٤) (ص) ٨٢ / ٣٤ (فالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ).

(٥) هناك خلاف في قراءة الآية، فالحقان بقرآن منصوبين، على أن الأول مقسم به، ك (اللَّهُ) في قوله : إن عليك الله أن تبايعا.

مَسْأَلَةٌ:

ما إعرابُ (أُخْرَى) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَجَعَلَهُ^(١) غُثَاءً أُخْرَى﴾؟

الجوابُ :

إِنْ فُسِّرَ بِـ (الْأُخْفَى) كَانَ حَالاً مِنْ ﴿الْمَرْعَى﴾^(٢).
أَوْ بِـ (الْأَسْوَدِ)^(٣) كَانَ صِفَةً لـ (الْغُثَاءِ).

مَسْأَلَةٌ:

علام انتصبَ (عَيْنًا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ^(٤) بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾؟

-
- وجوابه ، (لأَمْلَأَنَّ) ، والثاني معناه لا أقول إلا الحق .
ويقرآن مرفوعين ، على أن الأول مبتدأ محذوف الخبر ، كقولك : لعمرك والثاني : على أنه مبتدأ خبره الجملة التي بعده ، والتقدير : والحق أقوله .
وقرئ برفع الأول وجره ، ونصب الثاني .
الكشاف ٣ / ٣٨٤
و (المكبري) يعلل النصب بـ (الحق) الأول ، على أنه مفعول به لفعل محذوف ، تقديره : أحق الحق ، أو أذكر الحق .
وهو يعلل الرفع بـ (الحق) الأول على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : فأنا الحق .
إملاء ما من به الرحمن ٢ / ٢١٣
أما (الفراء) فقال : من نصب (الحق) والحق) ، فعل معنى : قولك حقاً لأتيتك ، والآنف واللام وطرحهما سواء ، وهو بمنزلة قولك : حمداً لله ، والحمد لله
معاني القرآن ٢ / ٤١٣
(١) الأعلى ٨٧ / ٥ .
(٢) الأعلى ٨٧ / ٦ (والذي أخرج المرعى) .
(٣) معاني القرآن ٣ / ٢٥٦ .
(٤) الإنسان ٧٦ / ٦ (عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً) .

الجواب :

إِذَا عَلَى الْبَدَلِ مِنْ ﴿كَافُورًا﴾^(١)، أَوْ مِنْ ﴿كَأْسٍ﴾^(٢) عَلَى
الْمَوْضِعِ، أَوْ بِتَقْدِيرِ فَعْلٍ؛ أَيُّ: يَشْرَبُونَ عَيْنًا.

وَعَلَى الْأَوَّلِ لَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ مُضَافٍ؛ أَيُّ: مَاءَ عَيْنٍ. فَهُوَ كَقَوْلِ
حَسَّانَ^(٣):

يُسْقَوْنَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِّصِ^(٤) عَلَيْهِمْ
بَرْدَى يُصَفَّقُ بِالرَّجِيْقِ السَّلْسَلِ

أَيُّ: مَاءَ بَرْدَى.

وَجَوَّزَ بَعْضُهُمْ^(٥) وَجْهًا رَابِعًا، وَقَرَأَ أَنْ يَكُونَ خَالًا مِنَ الضَّمِيرِ
[الْمُضَافِ]^(٦) إِلَيْهِ (الْمِزَاجِ)، وَفِيهِ^(٧) بَعْدَ.

(١) الإنسان ٥/٧٦ (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً).

(٢) أمهله (الفراء)، وذكر وجهاً آخر، وهو: نصبها على القطع من ماء (مزاجها).

معاني القرآن ٢٥١/٣

(٣) هو حسَّان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري الصحابي، شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين توفي سنة ٥٤ هـ.

الأعلام ٢١٩/١

(٤) البرص: نهر بدمشق، وبردى: نهر آخر بدمشق، وقوله: بردى؛ أي: نهر بردى وبرى (بردا)؛ أي: ثلجاً بارداً.

الديوان ٣٦٥

(٥) هو (الفراء).

معاني القرآن ٢٥١/٣

(٦) ما بين قوسين مطبوع في الأصل لكن المعنى يستدعيه.

(٧) زاد (الزمخشري) وجهاً آخر، وهو أن (عيناً) منصوب على الاختصاص.

الكشاف ١٩٦/٤

مَسْأَلَةٌ:

أَيُّ مَفْعُولٍ (رَأَيْتَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ^(١) ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ ؟

الْجَوَابُ:

قَالَ الْمُحَقِّقُونَ لَا جَوَابَ لَهَا ؛ أَيْ : لَا مَفْعُولَ لَهَا ، وَقَالَ قَوْمٌ :
لَهَا مَفْعُولٌ . وَاخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ ، فَقِيلَ :
مَوْصُولٌ حُذِفَ وَبَقِيَ^(٢) صَلَتهُ ، وَالتَّقْدِيرُ : (وَإِذَا رَأَيْتَ مَا تَمَّ)
قِيلَ : وَمِثْلُهُ ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ^(٣) بَيْنَكُمْ^(٤)﴾ ؛ أَيْ : مَا بَيْنَكُمْ .

(١) الإنسان ٢٠ / ٧٦ (وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا) .

(٢) صاحب هذا الرأي (الفراء) .

معاني القرآن ٢١٨ / ٣

(٣) الأنعام ٩٤ / ٦ .

وهي في قراءة عبد الله (لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنَكُمْ) .

الكشاف ١٩٩ / ٤

(٤) اختلف القراء في رفع النون ونصبها من قوله تعالى (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) فقرأ (نافع) و (الكسائي) و (حفص) عن (عاصم) : ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بفتح النون ، وقرأ الباقرن رفعاً . وقال (أبو اسحاق الزجاج) : «لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ» الرفع أجود ، ومعناه : لَقَدْ تَقَطَّعَ وَصْلُكُمْ ، والنصب جائز ، والمعنى : لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا كُنْتُمْ فِيهِ مِنَ الشَّرْكَةِ بَيْنَكُمْ .

أمالي الشجري المجلس التاسع والستون ٢٥٧ / ٢

أما ابن جني فقال : «لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ» فيمن قرأه بالنصب فيحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون الفاعل مضمراً ؛ أَيْ : لَقَدْ تَقَطَّعَ الْأَمْرُ ، أَوْ الْعَقْدُ ، أَوْ الْوَدُّ ، وَغَوِ ذَلِكَ وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ مَا كَانَ يَرَاهُ (أَبُو الْحَسَنِ) مِنْ أَنْ يَكُونَ (بَيْنَكُمْ) وَإِنْ كَانَ مَنصُوبَ اللَّفْظِ مَرْفُوعٌ الْمَوْضِعِ بِفَعْلِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ أُقِرَّتْ نَصْبُ الظَّرْفِ ، وَإِنْ كَانَ مَرْفُوعَ الْمَوْضِعِ ، لِأَطْرَادِ اسْتِمَالِهِمْ إِلَيْهِ ظَرْفًا .

الخصائص ٣٧٠ / ٢

﴿ هذا إفراق بيني ^(١) وبينك ^(٢) 》؛ أني : ما بيني ^(٣) .

وقيل : مذكور ، وهو نفس ^(٤) (ثم) .

ويردُّ الأوَّل أنَّ الموصول وصلته ^(٥) كالكلمة الواحدة ، فلا يحسنُ حذف أحدهما وبقاء الآخر .

والثاني : أنَّ (ثم) لَمْ تُستعمل في العربية إلَّا ظرفاً ، كقوله تعالى : ﴿ وأزلفنا ثم ^(٦) الآخرين 》 .

أو مجرورة ^(٧) بِـ (من) أو بِـ (إلى) .

(١) الكهف ٧٨/١٨

(٢) لقد قرأ ابن أبي عبلة فأضاف المصدر إلى الظرف ، كما يضاف إلى المفعول به .

الكشاف ٤٩٥/٢

(٣) عدّه (الفراء) وهماً .

معاني القرآن ١٦٥/٢

(٤) يرى (الزجاج) أنَّ (رأيت) متعد في المعنى إلى (ثم) .

اللسان مادة (ثم)

(٥) حذف الموصول لدلالة صلته عليه مما انفرد به الكوفيون ووافقهم الأخفش وابن مالك .

وأورد ابن مالك على صحته شواهد من القرآن الكريم ﴿ وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ﴾ — العنكبوت ٤٦/٢٩ — والأصل : بالذي أنزل إلينا والذي أنزل إليكم . لأن الذي أنزل إلينا ليس هو الذي أنزل إلى من قبلنا .

ومنه قول أحدهم : ما الذي دأبه احتياط وحزم وهواه أطاع يستويان يريد : ما الذي دأبه احتياط وحزم ، والذي هواه أطاع يستويان .

شواهد التوضيح / ٧٦

(٦) الشعراء ٦٤/٢٤ .

(٧) لم يشته المؤلف في (المعنى) .

معنى اللبيب / ١٢٧

مَسْأَلَةٌ:

علامَ انتصبَ (خيراً) مِنْ قولِهِ تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا^(١) خَيْراً لَأَنْفُسِكُمْ﴾؟

الجواب:

إمّا على المفعوليّة، وعاملُهُ إمّا محذوفٌ، أي: واثروا خيراً.
وهي تحكي^(٢) عَنْ (سيبويه)^(٣)، وإثماً أحفظُهُ^(٤) عَنْهُ في ﴿انتهوا^(٥) خيراً لَكُمْ﴾.
أو مذكورٌ، وهو (أنفقوا)، على أَنَّ يكونَ المرادُ بـ (الخير) المال. كقولهِ تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ^(٦) خَيْراً﴾.
وقد يتبعُهُ قولُهُ: ﴿لَكُمْ﴾.
وإثماً على أَنَّهُ خبرٌ لـ (كَانَ) محذوفٌ^(٧)، أي: يَكُنْ الإنفاقُ خيراً. قاله

(١) التغابن ١٦/٦٤.

(٢) إملأ ما من به الرحمن ٢٠٤/١.

(٣) سبقَت ترجمته.

(٤) الكتاب ٢٨٢/١.

(٥) النساء ١٧١/٤.

(٦) البقرة ١٨٠/٢.

(٧) هو غير جائز عند (الفراء)، وعند (المبرد).

معالي القرآن ٢٩٥/١، المقتضب ٢٨٣/٣.

وغير جائز عند البصريين، لأنَّ كانَ لا تحذفُ هي واسمها ويبقى خبرها، إلا فيما لا بد منه، ويزيد ذلك ضعفاً أن يكونَ المقننة جوابَ شرط، فيصير المحذوفُ الشرطَ وجوابه.

إملأ ما من به الرحمن ٢٠٤/١.

(أبو عبيدة)^(١) أو على أنه نعت لمصدر^(٢) محذوف؛ أي: إنفاقاً خيراً. قاله (الكسائي)^(٣) و (الفراء)^(٤). أو على الحال من ضمير مصدر الفعل؛ أي: أنفقوه؛ أي: أنفقوا الإنفاق، قاله بعضهم.

فهذه خمسة أقوال، وهي مشهورة في كتب الأعراب، ونسبها إلى من ذكر من كتب (مكي)^(٥).

والذي أحفظه أن الذي يُقَدَّر (كان): (الكسائي)^(٦)، فلعلَّ له قولين. ويتأتى منه في إعراب قوله تعالى: ﴿انتهوا خيراً لكم﴾ ثلاثة

(١) أبو عبيدة (١١٠ — ٢٠٩ هـ).

معمر بن المنتى النخعي بالولاء البصري أبو عبيدة الحوي، من أئمة الأدب واللغة مولده ووفاته في البصرة. كان أباضياً شعبياً، ومن حفاظ الحديث. ترك مؤلفات كثيرة.

الأعلام ٢٧٢/٧

(٢) معاني القرآن ١/٢٩٥.

والفراء لم يتعرض لما ذكره ابن هشام، لكنه تعرض لقوله تعالى ﴿فاموا خيراً لكم﴾.

(٣) الكسائي (..... — ١٨٩ هـ).

علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء الكوفي، أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة من أهل الكوفة، ولد في إحدى قرأها، وتعلم بها، توفي بالري عن سبعين عاماً.

الأعلام ٢٨٣/٤

(٤) الفراء (١٤٤ — ٢٠٧ هـ).

يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، أبو زكريا، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، وكان فقيهاً متكلماً عالماً بأيام العرب وأخبارها عارفاً بالسجوم والظب يميل إلى الاعتزال، توفي في طريق (مكة).

الأعلام ١٤٥/٨

(٥) مكّي بن حموش (٣٥٥ — ٤٣٧ هـ).

مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن غنار الأندلسي القيسي أبو محمد: مقرر عالم بالتفسير والعربية ترك مؤلفات كثيرة.

الأعلام ٢٨٦/٧

(٦) سبق ترجمته.

أقوالٍ فقط، وهي ماعدا القول بأنه مفعول والفعل مذكور، وما عدا الحال، فإن الأول لا سبيل إليه، والثاني ضعيف بعيد من حيث المعنى.

مَسْأَلَةٌ

علام انتصب ﴿ هدى وموعظة ﴾^(١) في سورة المائدة؟

الجواب:

على العطف، على محل ﴿ فيه هدى ونور ﴾^(٢)، فإن محله النصب على الحال من الإنجيل^(٣) ونظيره ﴿ وكلم الناس ﴾^(٤) في المهد وكهلاً.

ولا يحسن عطفه على ﴿ مُصدّقاً ﴾^(٥)، لأنه يصير حينئذ حالاً من ﴿ عيسى ﴾^(٦)، لا من ﴿ الإنجيل ﴾^(٧) فلزم التكرار.

فإن قيل (يونس) بقصد التكرار، تكرر ذكر الهدى.

فالجواب: إنه أعيد لعلق به الجار والمجرور، ليتبين من هو له هدى وموعظة.

مَسْأَلَةٌ

أين الفاعل في قراءة (أبي جعفر يزيد^(٨) بن القعقاع المدني).

(١) المائدة ٤٦/٥ (وقفنا على آثارهم عيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين).

(٢) آل عمران ٤٦/٣.

(٣) أبو جعفر القارئ (..... - ١٣٢ هـ).

يزيد بن القعقاع الخزومي بالولاء، المدني، أبو جعفر: أحد القراء (المشرة) من التابعين، كان إمام أهل المدينة في القراءة، وكان من المقتنين المجتهدين، توفي بالمدينة.

الأعلام ١٨٦/٨

﴿يَمَّا حَفِظَ اللَّهُ﴾^(١)؟ بنصب اسم اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ.

الجواب :

يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ :

أحدهما : أن يكون اسم اللّٰهُ تعالى ، ولكنّه نُصِبَ لِفَهْمِ الْمَعْنَى ، فَإِنَّ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنَّ الْفَاعِلَ رُبَّمَا نُصِبَ إِذَا أَمِنَ الْإِلْبَاسُ ، كَقَوْلِهِمْ :

(كَسَرَ الزُّجَاجُ الْحَجَرَ)^(٢) ، و (خَرَقَ الثَّوبُ الْمِسْمَارَ) .

يُروى^(٣) ، برفع (الزجاج) و (الثوب) ، ونصب (الحجر) و (المسمار) .

وقال الشاعر :

قد سألَمَ الحَيَاتِ^(٤) مِنْهُ الْقَدَمَا

رُوي بنصب (الحيات) .

وعلى هذا فيتحد مع قراءة السبعة ، والمعنى عليها : بحفظ اللّٰهُ لهنَّ .
والمفعول^(٥) محذوف ، كما في قوله تعالى ﴿ وَالْحَافِظِينَ^(٦) فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَالْحَافِظَاتِ^(٧) ﴾ ؛ أي :
والحافظات^(٧) .

(١) النساء ٤ / ٣٤ .

(٢) مغني اللبيب / ٧٨١ / .

(٣) لا موجب لحذف علامة الإعراب (النون) ، والصواب (يرويان) .

(٤) تمامه : الأفعوان والشجاع الشجعما . وهو من أرجوزة اختلف في نسبتها ، ويروى البيت برفع (الحيات)
فلا شاهد فيه عدل .

شرح أبيات المغني شاهد (٩٤٦) ٨ / ١٢٦

(٥) الكتاب ١ / ٧٤ .

(٦) الأحزاب ٣٣ / ٣٥ .

(٧) الكشاف ٣ / ٢٦١ .

والثاني: أن يكون ضميراً في (حفظ)، وفي مرجعه وجهان:

أحدهما: النسوة المذكورات، وذلك باعتبار المعنى دون اللفظ؛
أي: بما حفظ هو؛ أي: بما حفظ من ذكر، كما جاء «خير النساء»^(١)
صالح نساء قريش أحباه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده؛
أي: أحبب من ذكر، وأرعى من ذكر.

الثاني: (ما) على أن تُقدر موصولة واقعة على (دينهن)؛ أي: حافظات
للغيب بالذي حفظ الله من دينهن.

وقد يقدح في الوجه الأول، بأن ما اعتمد عليه في إثباته ليس بحجة،
أمّا البيت فلأن (سالم)^(٢) [فاعل]، و [فاعل] يقتضي اسمين، كل منهما
فاعل ومفعول من حيث المعنى، فلذلك صح أن ينصب فاعله لما فيه
من المفعولية المعنوية ولا كذلك هنا.

وأما السبيلان فلا تُهم نصبوا فيهما الفاعل. ورفعوا المفعول، ولا يلزم من
جواز ذلك جواز نصب الفاعل إذا انفرد عن المفعول، لأن نصبه حينئذ يؤدي
إلى خلو الكلام عن مرفوع البتة.

ولنا أن نقدح في هذا (بنصب الفاعل والمفعول معاً في البيت) فقد خلا
الكلام عن المرفوع والله أعلم.

(١) صحيح مسلم (باب من فضائل نساء قريش) (١٩٥٨).

ورواية فيه:

خير نساء ركن الإبل (قال أحدهما: صالح نساء قريش. وقال الآخر: نساء قريش. أحناه على دين في
صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده).

(٢) قاله (الزمخشري) في الكشاف ٥٢٤/١، و (العكبري) إملأ ما من به الرحمن ١٧٨/١.

مَسْأَلَةٌ:

عَلَامَ انْتَصَبَ ﴿عَالِيَهُمْ﴾^(١)؟

الْجَوَابُ :

على الحالِ مِنْ مفعولٍ ﴿جَزَاهُمْ﴾^(٢).

وَعَنْ (ثعلب)^(٣) أَنَّ نَصَبَهُ^(٤) على الظُّرْفِ بِمَنْزِلَةِ (فَوْقَهُمْ). وهو مردودٌ، لِأَنَّ: عَالِي الدَّارِ، وِدَاخِلَهَا، وَخَارِجَهَا، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَمَاكِنِ الْمُخْتَصَّةِ. فَلَا يَجُوزُ نَصَبُهَا^(٥) على الظُّرْفِيَّةِ. وَارْتِفَاعُ ﴿الثَّيَابِ﴾ على الْأَوَّلِ بِـ ﴿عَالِيَهُمْ﴾، وعلى الثَّانِي بِهِ، أَوْ بِالابْتِدَاءِ، وَ ﴿عَالِيَهُمْ﴾ الخبرُ.

مَسْأَلَةٌ:

لِمَ أَجْمَعُوا عَلَى النَّصَبِ^(٦) فِي ﴿فَشَرُّوْا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾^(٧)، وَاخْتَلَفُوا فِي ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(٨)؟

(١) الإنسان ٢١/٧٦ (عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة).

(٢) الإنسان ١٢/٧٦ (وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً).

(٣) ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١هـ).

أحمد بن يحيى بن نهد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بـ (ثعلب) : إمام الكوفيين في النحو واللغة، وكان راوية للشعر والحديث، ومشهوراً بصدق اللهجة، حجة، ولد ومات في بغداد. الأعلام ٢٦٧/١

(٤) هو رأي (الفراء) أيضاً.

معاني القرآن ٢/٢١٩

(٥) قال ابن عقيل: وإذا تقرر أن المكان مختص — وهو ماله أقطار تحويه — لا ينتصب طرفاً، فاعلم أنه سمع نصب كل مكان مختص مع — دخل، سكن ونصب (الشام) مع ذهب.

شرح ابن عقيل على الألفية ١/٥٨٤

(٦) معاني القرآن ١/١٦٦، المقتضب ٤/٣٩٥.

(٧) البقرة ٢/٢٤٩.

(٨) النساء ٤/٦٦.

الجواب :

لِأَنَّ (قَلِيلًا) الْأَوَّلَ اسْتِثْنَاءً مِنْ مُوجِبٍ ، وَالثَّانِي اسْتِثْنَاءً مِنْ مُنْفِيٍّ .
فَقِيلَ : فَلِمَ أَجْمَعُوا عَلَى النَّصْبِ فِي ﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(١)
مَعَ أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ غَيْرِ مُوجِبٍ ؟
فَقُلْتُ : لِأَنَّ هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مُفْرَغٌ ، وَهُوَ نَعَتْ لِمَصْدِرٍ مَحذُوفٍ ،
فَالْتَقْدِيرُ : فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا إِيمَانًا قَلِيلًا .
فَقِيلَ : مَا مَعْنَى وَصْفِ الْإِيمَانِ بِالْقَلِيلَةِ ؟
فَقُلْتُ : لِأَنَّهُ بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ .

مَسْأَلَةٌ :

بِمَ يَتَعَلَّقُ الظُّرْفُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَاهْجُرُوهُمْ فِي
الْمُضَاجِعِ ﴾ ^(٢) ؟

الجواب :

بِمَحذُوفٍ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الْمَفْعُولِ ؛ أَيُّ : اهْجُرُوهُمْ كَانَتْ فِي
الْمُضَاجِعِ ؛ أَيُّ : لَا تَهْجُرُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ .
وَأَمَّا لَمْ أُعَلِّقْهُ بِفَعْلِ (الهِجْرِ) ، لِأَنِّي لَمْ أَذُقْ أَنْ يُقَالَ : هَجَرَهُ فِي
مَنْزِلِهِ . فَقِيلَ لِي : زَعَمَ بَعْضُ الْمُعَرِّبِينَ ^(٣) أَنَّ التَّعَلُّقَ بِهِ عَلَى تَقْدِيرِ (فِي)

(١) النساء ٤/٤٦ .

(٢) النساء ٤/٣٤ .

(٣) أورد (المكبري) جواز الوجهين .

إملاء ما من به الرحمن ١/١٧٨

للسببية، وأنَّ المعنى: اهْجُرُوهُنَّ بسبب المضاجع؛ أي: بسبب تَخْلُفِهِنَّ
عَنْ مَضَاجِعِكُمْ.

فقلتُ: لا يخفى ما فيه مِنْ تَكْلِيفِ الحَذْفِ، وتقدير (في) للسببية.

مَسْأَلَةٌ:

﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلْأَنْفُسِكُمْ﴾^(١).

﴿وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾^(٢).

﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤْتِ إِلَيْكُمْ﴾^(٣).

لِمَ جاءَ الفعلُ الأوَّلُ والأخيرُ بغيرِ نونٍ، والثاني بالثنون؟

الجواب:

لأنَّ (ما) الأولى والثالثة شر^(١) طَيِّتَانِ، فجزمَتَا الفعلَ. والثانية نافية،
فالفعلُ بعدها مرفوعٌ.

يدلُّك على ذلك مجيءُ الفاءِ بعدَ الأولى، وجزمُ الفعلِ بعدَ الثالثة،
ومجيءُ الإيجابِ بـ (إلا) بعدَ الثانية.

فَقِيلَ: فما الواوَانِ في الجملةِ الثانيةِ، والجملةِ الثالثةِ؟

قلتُ: أمَّا التي في الثالثةِ فعاطفةٌ، وأمَّا التي في الثانيةِ فتَحتمَلُ
ذلك، وتَحتمَلُ أن تكونَ (واو) الحالِ، لِيَكُونَ ذلك مُفِيداً لِسُبُوتِ، إنفاقِ الخيرِ
لأنفسِهِمْ.

فِيكونُ المَعْنَى: وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلْأَنْفُسِكُمْ، في حالةِ كونهِ
لا يُرَادُ بِهِ إِلَّا وَجْهُ اللَّهِ.

(١) البقرة ٢٧٢/٢.

(٢) المغني ٣٣٤/.

نظيره قوله تعالى ﴿ وما أوتيتم من زكاة تُريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون ﴾^(١).

وقوله تعالى ﴿ فأت ذا القرنى حقّه والمسكين وابن السبيل ، ذلك خيرٌ للذين يُريدون وجه الله ﴾^(٢).

وقول النبي ﷺ : ﴿ واعلم أنّك^(٣) لن تُنفق نفقة تُبغى بها وجه الله إلا أجرت عليها ، حتى ما تجعل^(٤) في في امرأتك ﴾.

مسألة :

قال (الزمخشري)^(٥) في قوله تعالى ﴿ فلو لا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ﴾^(٦).

فالمفعول الأول محذوف ، وهو صاحب الحال ، و (آلهة) مفعول ثانٍ ، ومنع كون (قربانا) مفعولاً ثانياً ، و (آلهة) حالاً^(٧) ، فما وجه^(٨) ذلك ؟

(١) الروم ٣٩/٣٠.

(٢) الروم ٣٨/٣٠.

(٣) رياض الصالحين / ١٤٤ / .

(٤) (غي) تعني (فم) يقال في الإضافة ، وهناك خلاف كثير في حركة الفاء .

اللسان مادة (فم)

(٥) الزمخشري (٤٦٧ — ٥٣٨ هـ)

محمد بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي ، الزمخشري ، جاز الله ، أبو القاسم : من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب . ولد في (زمخشري) من قرى (خوارزم) .

كان معتزلي المذهب ، مجاهراً ، شديد الإنكار على المتصوفة أكثر من التشيع عليهم في (الكشف) وغيره .

(٦) الأحقاف ٢٨/٤٦ .

(٧) ذكر في هامش المخطوط : (قال الزمخشري ما سناه : إن التقدير لتخذه في حالة كونهم قرباناً آلهة) .

(٨) أول (الزمخشري) ذلك : اتخذوهم شفعاء متقرباً بهم إلى الله ، حيث قالوا : هؤلاء شفعائنا عند الله .

الكشاف ٥٢٦/٣

الجواب:

وجهه أنه لو قدر كذلك صار المعنى الذم: على ترك اتخاذ الله تعالى غير مُتَقَرَّبٍ به.

لأنك إذا قلت: اتخذ فلاناً سيِّداً دُونِي، فقد تليت^(١) على نسبة السيادة لغيرك. والله سبحانه يُتَقَرَّبُ إليه، ولا يُتَقَرَّبُ به.

ف قيل: فهل يجوز أن يكون (قرباناً) مفعولاً لأجله؟

فقلت: لا يكون المفعول لأجله إلا مصدرًا أو اسم^(٢) مصدر، و (القربان) اسم لما يُتَقَرَّبُ به، وليس اسماً للحدث، وعلى هذا فيكون (قرباناً) في قوله تعالى ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾^(٣) منصوباً نصب المفعول به، لا نصب المصدر.

مسألة:

﴿كَلَّا نُمَدِّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عِطَاءِ رَبِّكَ﴾^(٤).

علام انتصب (كَلَّا)؟ وما إعراب (هَؤُلَاءِ)؟

(١) تليت: تعني: قرأته.

وهي (تلوته)، ولقد سمعت بالياء في قوله ﷺ في حديث عذاب القبر (... فيقال: لا دريت، ولا تليت، ولا اعتديت...).

أي: لا قرأت، وذلك ليعاقب بها الياء في (دريت) ولا معاقبة هنا.

اللسان مادة (تلا)

(٢) هذا وهم من الناسخ، لأن اسم المصدر لا يأتي مفعولاً لأجله.

الشنور / ٢٢٦ / قطر الندي / ٢٢٦ / شرح ابن عقيل على الألفية ١ / ٥٧٤

(٣) المائدة / ٥ / ٢٧.

(٤) الإسراء / ١٧ / ٢٠.

الجواب :

انتصبَ (كَلًّا) على المفعوليَّة لـ (نمُدُّ)، و (هؤلاءِ وهؤلاءِ) بدلٌ مِنْ (كَلًّا) بدلٌ تفصيلٍ، والمرادُ: أنَّ المؤمنين والكافرين كلُّهم يُرزقون، لا يُمنعُ الرِّزْقُ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ.

مَسْأَلَةٌ :

﴿ فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾^(١).

علام انتصبَ (تَحِيَّةٌ)^(٢) ؟

الجواب :

على أَنَّهُ مفعولٌ مُطلقٌ عامِلُهُ (سَلِّمُوا)، لِأَنَّهُ مِنْ مَعْنَاهُ وَتَنْظِيرُهُ قَوْلُ الحماسي^(٣):

عَلَيْكَ سَلامٌ اللَّهُ قِيمَنَ بِنَ عاصم^(٤)

وَرَحْمَتُهُ^(٥) مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا

تَحِيَّةً مِنْ غَادَرْتُهُ غَرَضُ الرُّدَى

إِذَا زَارَ عَنْ شَحِيطِ بِلَادِكَ سَلِّمَا

(١) البور ٦١/٢١.

(٢) قال (الفراء): تحية من عند الله، أي: من أمر الله، كان صواباً.

معاني القرآن ٢٦٢/٢

(٣) هو (عبدة بن الطيب).

الحماسة ٣٢٨/١

(٤) من عادة العرب إذا حيَّوا الميث قدموا لفظ (عليك)، والمعنى: عليك تحية الله ورحمته يا قيس بن عاصم مدة مشيئته للرحمة، أي: دائماً.

الحماسة ٣٢٨/١

(٥) قيس بن عاصم (.... نحو / ٢٠هـ).

وَمَنْ قَدَّرَ فِي (قَعَدَتْ جُلُوساً) عَامِلًا^(١) مَحْذُوفاً مِنْ لَفِظِ الْمَصْدَرِ
وَمَعْنَاهُ، وَهُوَ (سَيُوبِيه) ^(٢) قَدَّرَ هُنَا مِثْلَهُ.

مَسْأَلَةٌ:

﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾^(٣).

مَنْ قَرَأَ بِتَنْوِينِ الْـ (جَزَاءٍ) وَرَفَعَ الْـ (مِثْلُ) فَقَرَأَتْهُ ظَاهِرَةً، لِأَنَّ الْجَزَاءَ
الْوَاجِبَ مَوْصُوفٌ بِكَوْنِهِ مُمَازِلًا لـ (مَا قَتَلَ النَّعَمِ)، وَأَمَّا مَنْ أَضَافَ الْـ
(جَزَاءً) لـ (الْمِثْلِ) فَقَرَأَتْهُ مُشْكَلَةً، لِأَنَّ الْوَاجِبَ جَزَاءً نَفْسِ الْمَقْتُولِ، لَا جَزَاءً
مِثْلِ الْمَقْتُولِ.

الْجَوَابُ:

إِنَّ هَذَا الْإِشْكَالَ يَرْتَفِعُ بَأَنَّ لَا يُقَدَّرُ (مِثْلُ) بِمَعْنَى (مُزَازِلٌ)، كَمَا
هِيَ فِي تِلْكَ الْقِرَاءَةِ، بَلْ يُقَدَّرُ مُرَادًا بِهَا ذَاتُ الشَّيْءِ وَنَفْسُهُ. بِمَنْزِلَتِهَا فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٤).

— قيس بن عاصم بن سنان المفري السعدي التميمي، أبو علي: أحد أمراء العرب وعقلائهم الموصوفين بالحلم
والشجاعة، كان شاعراً سيداً في الجاهلية، وهو ممن حرم الخمر على نفسه فيها. وفد إلى النبي ﷺ في وفد
تميم سنة (٥٩ هـ) فأسلم، قال عنه النبي ﷺ لما رآه: هذا سيد أهل النمر.
الأعلام ٢٠٦/٥

(١) الكتاب ١/٣٧٠.

(٢) سيبويه (١٤٨ — ١٨٠ هـ).

أبو بشر، عمرو بن عثمان، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى
(شيزار) وقدم البصرة فزعم (الخليل بن أحمد) وفاقه.

الأعلام ٨١/٥

(٣) المائدة ٥/٩٥.

(٤) الشورى ٤٢/١١.

وقول الشاعر^(١) :

على مثل ليل يقتل المرء نفسه

أي : على ليل ، بدليل قوله : وإن بات من ليل على الناس طأوبا .

وقد جاء ذلك أيضاً في (المثل) قال الله تعالى ﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾^(٢) وذلك لأن (المثل)^(٣) و (المثّل) بمعنى ، كما أن (الشّبة) و (الشّبة) كذلك .

مَسْأَلَةٌ :

﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾^(٤)

و (النبيون) كلهم مسلمون ، فما هذا التقييد ؟

الجواب :

هذه صفة مدح ، مثلها في ﴿ هو الله الخالق ﴾^(٥) ، لا صفة تقييد ، مثلها في (رأيت زيدا التاجر) .

مَسْأَلَةٌ :

﴿ إِنِّي أَخْبِئْتُ حُبَّ الْخَيْرِ ﴾^(٦)

(١) هو مجنون ليل ، ورواية البيت في الديوان :

على مثل ليل يقتل المرء نفسه وإن كنت من ليل على اليأس طأوبا

الديوان / ٣٠ /

(٢) الأنعام / ٦ / ١٢٢ .

(٣) اللسان مادة (مثل) .

(٤) المائدة : ٥ / ٤٤ .

(٥) الحشر / ٢٤ / ٥٩ .

(٦) ص ٣٨ / ٣٢ .

قَالُوا: (حُبُّ الْخَيْرِ) مَفْعُولٌ بِهِ، وَأَعْرَبُوا (حُبُّ الشَّحِيحِ) مِنْ قَوْلِهِ:
أَحْبَبُهُ حُبُّ الشَّحِيحِ مَالُهُ^(١)
قَدْ كَانَ ذَاقَ الْخَيْرَ ثُمَّ نَالَهُ
مَفْعُولًا مُطْلَقًا، فَمَا الْفَرْقُ؟

الجواب:

إِنَّ الْمَحْبُوبَ فِي الْآيَةِ نَفْسٌ^(٢) (حُبُّ الْخَيْرِ)، وَالْمَحْبُوبُ فِي الْبَيْتِ إِنَّمَا هُوَ
الضَّمِيرُ الرَّاجِعُ إِلَى الْوَلَدِ، وَأَمَّا (حُبُّ الشَّحِيحِ) فَإِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِلتَّشْبِيهِ.

مَسْأَلَةٌ:

﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(٣).
﴿وَلَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا﴾^(٤).
عَلَامٌ ائْتَصَبَ (هَذِهِ الْحَيَاةُ) وَ (زَهْرَةُ الْحَيَاةِ)؟

الجواب:

أَمَّا (هَذِهِ الْحَيَاةُ)^(٥) فَ (هَذِهِ) ظَرْفٌ زَمَانٍ عَلَى مَعْنَى (فِي) وَ (الْحَيَاةُ)
صِفَةٌ، أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ.

(١) . بيت من الرجز نزل به محمد بن السري بن السراج البغدادي النحوي ولم ينسبه . وروايته هناك :

أحبه حب الشحيح ماله
قد كان ذاق الفقر ثم ماله
المحمدون من الشعراء وأشعارهم / ٤٧٢

(٢) قال (الفراء) : إني أحببت حب الخير ، يقول : إني آثرت حب الخيل و (الخير) في كلام العرب : الخيل .
معاني القرآن ٤٠٥ / ٢

(٣) طه ٧٢ / ٢٠ .

(٤) طه ١٣١ / ٢٠ .

(٥) قال (الفراء) (إنما) حرف واحد لذلك نصبت (الحياة) ولو قرأ قارئ برفع (الحياة) لجاز ، يجعل (ما) في

وَأَمَّا (زهرة الحياة الدنيا) ^(١) فبدل من الهاء في (به) على الموضع، أو معمول لمضمّر دل عليه (متّعنا)، لأنه بمنزلة (جعلنا)، فكأنه قيل: (جعلنا لهم زهرة الحياة الدنيا)، ولا تكون حالاً لتعريفه، ومن قال ^(٢) في (مررت به المسكين): إنه حال، جازت الحالية ^(٣) عنده هنا. وزعم بعضهم أن الـ (زهرة) هنا في موضع المصدر؛ أي: زينة الحياة الدنيا.

فيكون من باب (صنع اللق) ولـ (مكي) ^(٤) هنا قول غريب، زعم أنه أحسن من غيره، وهو أن يكون الأصل (زهرة) بالتثنية، ولكنه حذف لاتقاء الساكين، وتخفيف (الحياة) على البدل من (ما)؛ أي: ولا تمدن عينيك إلى الحياة الدنيا حال كونها زهرة. انتهى.

ولا يكون بدلاً من (ما) لأن (لتفتنهم) متعلق بـ (متّعنا) فهو داخل ^(٥) في الصلة، ولا يبدل من الموصول قبل تمام صليته.

→ مذهب (الذي) كأنه قال: إن الذي تقضيه هذه الحياة الدنيا.

معاني القرآن ١٨٧/٢

(١) خرج (الزخشي) زهرة، على أوجه أربعة:

١ - نصب على الاختصاص.

٢ - على تضمين (متّعنا) معنى (أعطينا) وكونه مفعولاً ثانياً له.

٣ - إبداله عن محل الجار والمجرور.

٤ - إبداله من (أزواجاً) على تقدير: ذوي زهرة.

الكشاف ٨٥٨/٢

أعمل (المكبري) الوجه الأول بما ذكره (الزخشي).

إملاء ما من به الرحمن ١٢٩/٢

(٢) هو (يونس بن حبيب) و (الفراء).

شذور الذهب / ٢٥١ / معاني القرآن ١٩٦/٢

(٣) قدرها (الفراء): متعاهم به زهرة في الحياة الدنيا وزينة فيها.

معاني القرآن ١٩٦/٢

(٤) سبق ترجمته.

(٥) الكتاب ١/١٢٨، الكشاف ١٩٩/٤.

مَسْأَلَةٌ:

﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾^(١)

(غَيْرَ) نَعَتْ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ، أَوْ لِظَرْفٍ^(٢) مَحْذُوفٍ ، أَيْ : مَكَثًا غَيْرَ بَعِيدٍ ، أَوْ وَقْتًا غَيْرَ بَعِيدٍ .

مَسْأَلَةٌ:

﴿ وَأَزْلَفْتُ الْجَنَّةَ ﴾^(٣) لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿

(غَيْرَ) حَالٌ مِنْ^(٤) (الْجَنَّةِ) مُؤَكِّدَةٌ لِعَامِلِهَا ، مِثْلُهَا فِي ﴿ وَلَيْسَ مُدْبِرًا ﴾^(٥) ، لِأَنَّ الْإِزْلَافَ هُوَ التَّقَرُّبُ ، وَكُلُّ مُقَرَّبٍ غَيْرُ بَعِيدٍ .

مَسْأَلَةٌ:

﴿ أَنْ لَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾^(٦) مَا مَحَلُّهُ مِنَ الْإِعْرَابِ ؟

الْجَوَابُ:

إِمَّا جَرًّا بَدَلًا مِنْ ﴿ السَّبِيلِ ﴾^(٧) ، فَ (لَا) زَائِدَةٌ ، مِثْلُهَا فِي ﴿ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ ﴾^(٨) .

(١) النمل ٢٧/٢٢ .

(٢) لم يذكر (الفراء) و (الزمخشري) غيره .

(٣) معاني القرآن ٢/٢٨٩ ، الكشاف ٣/١٤٢ .
(٤) (ق) ٣١/٥٠ .

(٥) ذكر فيه (الزمخشري) وجهين :

١ - نصب على الظرفية ؛ أَيْ : مَكَثًا غَيْرَ بَعِيدٍ .

٢ - نصب على الحالية .

الكشاف ٤/١٠ .

(٥) النمل ٢٧/١٠ .

(٦) النمل ٢٧/٢٥ .

(٧) النمل ٢٧/٢٤ .

(٨) الأعراف ٧/١٢ .

وإِذَا نَصَبَ بَدَلًا مِنْ ﴿أَعْمَالِهِمْ﴾ فَالتَّقْدِيرُ: وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَنْ لَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ.

فـ (لا) نافية، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولًا لـ ﴿يَهْتَدُونَ﴾ عَلَى تَقْدِيرِ اللَّامِ، وَ (لا) عَلَى هَذَا الْوَجْهِ زَائِدَةٌ أَيْضًا، وَالتَّقْدِيرُ: فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ لِلْسُّجُودِ لِلَّهِ وَحَذَفَ^(١) حَرْفَ الْجَرِّ مِنْ (أَنْ) وَ (أَنْ) قِيَاسٌ، وَالْمَوْضِعُ عَلَى هَذَا جَرٌّ عِنْدَ (الْخَلِيلِ)^(٢) وَ (الْكَسَائِيِّ)^(٣).
نَصَبَ^(٤) عِنْدَ (سَيَوْنِيهِ)^(٥) وَ (الْفَرَّاءِ)^(٦)

مَسْأَلَةٌ:

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا، أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾^(٧).

(١) أَضَافَ (الرَّمَحْشَرِي) وَجْهًا آخَرَ يَحْتَمِلُ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ خَفَفَ (أَلَا) وَهُوَ: (أَلَا يَا اسْجُدُوا)، فـ (أَلَا) لِلتَّنْبِيهِ، وَ (يَا) حَرْفُ نِدَاءٍ، وَالْمَنَادَى مَحْذُوفٌ. وَمِمَّا يُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ (هَلَا) بِفَلْبِ الْهَمْزَةِ هَاءً.
الْكَشَافُ ١٤٥/٣

أَيْدِ (الْمَكْبَرِيِّ) (الرَّمَحْشَرِي) فِيمَا ذَكَرَهُ وَأَضَافَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُحَقِّقِينَ قَالُوا: دَخَلَ حَرْفُ التَّنْبِيهِ (أَلَا) عَلَى الْفِعْلِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ حَذْفِ كَمَا دَخَلَ فِي (مَلَمٌ).
إِبْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ ١٧٣/٢

(٢) الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ (١٠٠ - ١٧٠ هـ).
الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَعِيمِ الْفَرَاهِيدِيِّ الْأَزْدِيِّ الْيَحْمَدِيِّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مِنْ أَثَمَةِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، وَاضْعَ عِلْمَ الْعُرُوضِ أَخَذَهُ مِنَ الْمَوْسِقِيِّ، وَكَانَ عَازِفًا بِهَا. وَهُوَ أَسَاتِذُ (سَيَوْنِيهِ) النَّحْوِيِّ، وَلَدَ وَمَاتَ فِي الْبَصْرَةِ.

تَرَكَ مَوْثِقَاتٍ كَثِيرَةً فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالْعُرُوضِ.

الْأَعْلَامُ ٣١٤/٢

(٣) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٤) مَعَالِي الْقُرْآنِ ٢/٢٩٠.

(٥) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٦) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٧) الْمُرْسَلَاتُ ٧٧/٢٥ - ٢٦.

علام انتصب (أحياء وأمواتاً) ؟

الجواب :

هذا يظهر بعد تفسير المعنى ، وفي معناها قولان :

أحدهما :

إن (الكفات) ^(١) الأوعية ، وهي جمع مفرد لها (كفت) ، و (الأحياء
والأموات) كناية عما ينبئ منها ، وما لا ينبئ .

والثاني :

إن (الكفات) مفرد مصدر ^(٢) (كفته) إذا ضممه وجمعه . ونظيره في
المعنى والوزن (كننه كناناً) ^(٣) .

والتقدير : ذا كفات ، كما تقول : زيد عدل . و (الأحياء والأموات) مراد
به : بنو آدم .

فعلى التفسير الأول (أحياء وأمواتاً) صفتان لـ (كفاتاً) ، وكأنه قيل :
أوعية حية وميتة ، أو حالان ^(٤) من (الأرض) ، أو من (كفاتاً) على ضعف في
ذلك — نكرة ولا ^(٥) يسوغ ذلك تقدم النفي ، لأن النفي المقرون بهمزة
الاستفهام يراد به الثبوت — وكأنه قيل : جعلنا الأرض كفاتاً ، وأجاز بعضهم

(١) الكفات : الموضع الذي يضم فيه الشيء ويقبض .

اللسان مادة (كفت)

(٢) هو رأي (ابن سيده) ، وبعض رأي (الفراء) .

اللسان مادة (كفت) ، معاني القرآن ٢٢٤ / ٣

(٣) اللسان مادة (كنن) .

(٤) هو بعض رأي (الزمخشري) .

الكشاف ٢٠٤ / ٤ .

(٥) شروط مجيء الحال من النكرة تقدمت

أَنْ يَكُونَ تَمَيِّزاً، كَمَا تَقُولُ: عِنْدِي نَحْيٌ ^(١) سَمْنًا، وَرَاقُودٌ ^(٢) خَلًّا، وَفِيهِ نَظَرٌ، لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ، وَلِأَنَّ (النَّحْيَ) وَ (الرَّاقُودَ) لَيْسَا نَفْسَ (السَّمَنِ) وَ (الْخَلِّ)، بَلْ عَمَلٌ لَهُمَا.

و (الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ) نَفْسُ (الْكَفَاتِ).

وَعَلَى التَّفْسِيرِ الثَّانِي: هُمَا مَفْعُولَانِ لِمَحْذُوفٍ ذَلَّ عَلَيْهِ (كَفَاتًا)، وَالتَّقْدِيرُ: أَلَمْ نَجْعَلِ ^(٣) الْأَرْضَ كِفَاتًا تَجْمَعُ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا.

وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَكُونَا مَفْعُولَيْنِ لـ (كَفَاتًا) نَفْسِهِ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مُقَدَّرًا ^(٤) بِـ (أَنْ) وَالْفِعْلُ، وَلَا بِـ (مَا) وَالْفِعْلُ.

مَسْأَلَةٌ:

﴿ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُوْنِي أَعْبُدَ ﴾ ^(٥)

بِمَ انْتَصَبَ (غَيْرَ)؟

- (١) النَّحْيُ: الرِّقُّ الَّذِي فِيهِ السَّمْنُ خَاصَّةً.
اللسان مادة (نحأ)
- (٢) الرَّاقُودُ: دَنْ طَوِيلُ الْأَسْفَلِ كَهَيْئَةِ الْإِرْدَةِ يَسْمُحُ دَاخِلُهُ بِالْقَارِ.
قال (ابن دريد): لَا أَحْسِبُهُ عَرَبِيًّا.
اللسان مادة (رقد).
- (٣) قَدَرُ (الْفَرَاءِ) غَيْرُ ذَلِكَ فَقَالَ: كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا.
معالي القرآن ٣/ ٢٢٤
- (٤) يَعْمَلُ الْمَصْدَرُ عَمَلُ فِعْلِهِ فِي مَوْضِعَيْنِ:
أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ نَائِبًا مَنَابَ الْفِعْلِ.
الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ مُقَدَّرًا بِـ (أَنْ) وَالْفِعْلُ، أَوْ بِـ (مَا) وَالْفِعْلُ.
شرح ابن عقيل على الألفية ٢/ ٩٣
- (٥) الزمر ٢٩/ ٦٤.

الجواب :

يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ انْتِصَابُهُ ^(١) بِـ (تَأْمُرُونِي) عَلَى إِسْقَاطِ الْخَافِضِ ؛ أَيِ :
أَتَأْمُرُونِي بِغَيْرِ اللَّهِ كَمَا قَالُوا :

أَمَرْتُكَ ^(٢) الْخَيْرَ

أَيِ : بِالْخَيْرِ .

وَيَكُونُ (أَعْبَدُ) ^(*) بِدَلِّ اشْتِهَالٍ مِنْ (غَيْرِ) ، وَالتَّقْدِيرُ :

أَتَأْمُرُونِي بِغَيْرِ اللَّهِ عِبَادَتِهِ .

لِأَنَّ (أَعْبَدُ) أَصْلُهُ (أَنْ أَعْبَدَ) ، فَحُذِفَتْ (أَنْ) وَارْتَفَعَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا ،
وَجَازَ كَوْنُ الْمَفْعُولِ الثَّانِي الْأَمْرَ ذَاتَهُ ، وَإِنَّمَا حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ك (الْخَيْرِ) وَ
(الْبِرِّ) وَنَحْوَهُمَا . إِذْ كَانَتْ الدَّوَاثُ لَا يُؤْمَرُ بِهَا ، لِكَوْنِهِ قَدْ أُبْدِلَ مِنْهُ اسْمٌ
مَعْنَى ، وَهُوَ (أَعْبَدَ) وَالبَدَلُ هُوَ الْمُعْتَمَدُ بِالْحَدِيثِ ، وَهُوَ فِي نِيَّةِ الْإِحْلَالِ
مَحَلُّ الْأَوَّلِ ، وَإِنَّمَا قَدَّرْتُ (أَنْ أَعْبَدَ) بِـ (عِبَادَتِهِ) لِأَنَّ (أَعْبَدَ) فِعْلٌ مُتَعَدٌّ لَمْ
يُذَكَّرْ مَفْعُولُهُ ، فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَفْعُولٍ مُقَدَّرٍ ، وَذَلِكَ الضَّمِيرُ الْمُقَدَّرُ وَهُوَ
الْمُصَحَّحُ لِبَدَلِ الْاِشْتِهَالِ ، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِهِ بِضَمِيرٍ ^(٣) يَعُودُ عَلَى
الْمُبْدَلِ مِنْهُ .

(١) هُوَ رَأْيُ (سَيَوِيه) أَيْضاً .

الكتاب ١٠٠/٣

(٢) نَمَاه :

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْنِكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ

أَشْهَدُ (سَيَوِيه) لِعَمْرٍو بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ الزُّبَيْدِي ، وَفِي نَسَبِهِ خِلَافٌ .

(*) أَيِ : الْمَصْدَرُ الْمَوْجُودُ مِنْ (أَنْ) الْمَحْذُوفَةِ وَالْفِعْلُ (أَعْبَدَ) .

(٣) أَوْضَحَ الْمَسَائِلَ عَلَى أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ ٤٠٣/٣ .

وَأِنَّمَا لَمْ أَقْدَرْ (غَيْرًا) مَعْمُولَةٌ لـ (أَعْبَدَ) كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ، وَكَمَا قَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُعَرِّبِينَ^(١)، لِأَنَّهُ لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ الصَّلَاةِ^(٢) عَلَى الْمَوْصُولِ، وَ (أَعْبَدَ) صَلَاةٌ لـ (أَنْ) الْمُضْمَرَّةَ قَطْعًا.

مَسْأَلَةٌ:

﴿وَالَّذِينَ^(٣) يَظْهَرُونَ^(٤) مِنْ نَسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ .
بِمَاذَا تَتَعَلَّقُ اللَّامُ ؟ وما معنى عودهم لِمَا قَالُوا ؟

الجواب :

اِخْتِلَافٌ فِي مُتَعَلِّقِ اللَّامِ عَلَى قَوْلَيْنِ :

أحدهما :

أَنَّهُ (يعودون) ، وعلى هذا فـ (ما) مصدريةٌ، مثلها في قوله تعالى : ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(٥) واِخْتِلَافٌ فِي ذَلِكَ الْمَصْدَرِ عَلَى قَوْلَيْنِ :

(١) قاله (الزمخشري) .

الكشاف ٤٠٧/٣

(٢) قال (العكبري) .

(غير منصوب بـ (أعبد) مقدماً عليه ، وقد ضعف هذا الوجه من حيث كان التقدير (أن أعبد) فعند ذلك يفضي إلى تقديم الصلة على الموصول ، وليس بشيء لأن (أن) ليست في اللفظ ، فلا يبقى عملها ، فلو قدرنا بقاء حكمها لأفضى إلى حذف الموصول وبقاء صلته ، وذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر .

إملاء ما من به الرحمن ٢١٦/٢

(٣) المجادلة ٣/٥٨ تنمتها (فتحرير رقة من قبل أن يتأسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خير) .

(٤) قراءة نافع ، ابن كثير ، أبو عمرو ، يعقوب .

الجامع لأحكام القرآن ٢٧٣/١٧

(٥) ص ٢٦/٣٨ .

أحدهما :

أنه مُؤَوَّل بالمفعول، مثله في قولهم: درهمٌ ضربُ الأمير، وثوبٌ نسجُ اليمن^(١).

فالتقدير: ثم يعودون للتساءل المقول فيهن لفظ (الظهار)^(٢).

وهذا قول جمهور^(٣) العلماء^(٤).

والثاني :

أنه غيرُ مُؤَوَّل، وهو قول أهل^(٥) الظاهر، فيجب عندهم الكفارة بتكرير العبارة^(٦).

والقول الثاني من قولي متعلق اللام.

أنه (التحريض)، والتقدير: والذين يظهرون ثم يعودون، فعليتهم تحريض ربة لأجل ما قالوه من الظهار.

نقل ذلك عن (الأخفش)^(٧)، و (ما) على هذا القول، إما مصدرية، أو موصولة اسمية.

(١) بلد تقع على البحرين: البحر الهندي، والبحر اليمني (البحر الأحمر).

معجم البلدان ٤٤٨/٥

(٢) من طلاق الجاهلية.

ابن كثير ٣٢١/٤

(٣) هذا قول فرقة من أهل الكلام.

ابن كثير ٣٢١/٤

(٤) أي: والذين يقولون ذلك القول المنكر ثم يعودون إما قالوا أي: إلى ما قالوا بالنداء والتلافي، لا بالنقير والتكرير كما في قوله تعالى ﴿أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا﴾.

١٤٤/٥ تفسير أبو السعود

(٥) المسألة مبسطة في الكشف ٧٠/٤ وكذلك في روح المعاني ٢٨/٥، الجامع لأحكام القرآن ٢٨٠/١٧.

(٦) أي: إذا أعاد عبارة (الظهار) وجبت عليه الكفارة.

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٨٢/١٧.

ويرد هذا القول أن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها، إلا في باب (أما) نحو ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾^(١)، وأن المصدر^(٢) لا يعمل فيما قبله، ولو كان ظرفاً. وأن (التحرير) للقول، والعود لا للقول فقط.

مَسْأَلَةٌ:

﴿لَيْسَتْ أَدْنَىٰكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يُلَاحِظُوا الْحَلَمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾^(٣).

علام انتصب (ثلاث مرّات)، و ﴿ثلاث عورات﴾^(٤)؟

الجواب:

على الظرف، وقيل على المصدر.

فالمنى: في ثلاثة أوقات، أو ثلاث استذانات.

والأوّل هو الصحيح^(٥)، لأنّه قد بيّن ذلك بقوله سبحانه: ﴿مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾^(٦)... إلخ.

الأخفش (..... - ٢١٥هـ).

سعيد بن مسعدة الجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط: نحوي عالم باللغة والأدب، أسد العربية عن (سيويه). صنف كتاباً كثيرة وزاد في عروض (الخليل) بحر (الحجب).

الأعلام ١٠١/٣

(١) الضحى ٩/٣٩.

(٢) أجاز ذلك (المبرد) بشروط، وما قاله (ابن هشام) هو رأي (سيويه).

المقتضب ١٥/١، الكتاب ١٣١/١

(٣) النور ٥٨/٢٤.

(٤) طه ٣٧/٣٠.

(٥) قاله (المكبري): (مرة) في الأصل مصدر، وقد استعملت ظرفاً، فعلى هذا ينتصب (ثلاث مرّات) على الظرف، والعامل: ليستأذن.

إملاء ما من به الرحمن ١٥٩/٢

(٦) النور ٥٨/٢٤.

وإذا ثبت ذلك في هذه الآية فليحمل عليه نحو قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ ^(١) مَرَّةً أُخْرَى﴾ فَيُعَرَّبُ ظَرْفًا.

وأما (ثلاث عورات) فَمَنْ قَرَأَهُ ^(٢) بِالنَّصْبِ فهو بدلٌ مِنْ (ثلاث مرّات) وَذَلِكَ على وجهين:

أحدهما:

أن يكون ظَرْفًا على حذفٍ مضافٍ ؛ أي: أوقات ثلاث عورات.

والثاني:

أن يكون على غيرٍ حذفٍ، وجعلت الأوقات أنفسها عورات، لحصول انكشاف العورات فيها. مثل (نهاره صائمٌ وليله قائمٌ).

وَمَنْ قرأ (ثلاث عورات) بالرفع ^(٣)، فالتقدير: هذه أوقات ثلاث عورات أو هذه ثلاث عورات.

على المجاز الذي بيّناه.

مسألة:

﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوثَانًا مَّودَّةَ بَيْنِكُمْ ^(٤)﴾

ما معنى (ما) في (إنما)؟ وأَيْنَ مَفْعُولًا (اتخذ)؟ وعلام ارتفع؟ وعلام انتصب؟ على القراءتين.

(١) طه ٣٧/٢٠.

(٢) هم (حزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر).

النشر في القراءات العشر ٣٣٣/٢

(٣) هو (الفراء).

معاني القرآن ٢٦٠/٢

(٤) المنكوت ٢٩/٢٥.

وما توجيه تنوين^(١) (المودة) وترك تنوينه؟

وما موقع الظرف على النصب؟

الجواب:

أما معنى (ما) فإنه ينبني على اختلاف القراءتين في (مودة)، فمن رفعها^(٢) ف (ما) اسم موصول في موضع نصب اسماً لـ (إن) و (أخذتم) صلة والعائد محذوف، والتقدير: إن الذي أخذتموه.

ومن نصبها ف (ما) حرف كاف لا موضع له من الإعراب، ولا ضمير محذوف، وأما مفعولاً (أخذ) فعلى قراءة الرفع.

المفعول الأول محذوف، وهو (الهاء) التي قدرناها عائدة على الموصول. والمفعول الثاني (أوتانا).

وعلى قراءة النصب (أوتانا) مفعول أول، والمفعول الثاني محذوف؛ أي: إنما أخذتم أوتانا آلهة.

ونظيره في حذف المفعول الثاني ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعَجَلَ سِناً لَهُمْ غَضَبٌ﴾^(٣). وقوله ﴿أَخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾^(٤).

تقدير الأولى: إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعَجَلَ إِلَهُاً.
وتقدير الثانية: أَخَذُوهُ إِلَهُاً.

(١) نصبها (عاصم) وأهل المدينة ونونوا فيها (مودة).

معاني القرآن ٣١٦/٢

(٢) هو (الكسائي) (رفع وأضاف)، و (الحسن) يرفع ولا يضيف.

معاني القرآن ٣١٦/٢

(٣) العنكبوت ٢٩/٢٥.

(٤) الأعراف ٧/١٤٨.

وَأَمَّا رَفْعُ (المَوْدَّة) فَعَلَى أَنَّهَا خَيْرٌ لـ (إِنَّ) وَالتَّقْدِيرُ: إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذْتُمُوهُ مَوْدَّةً. وَجَعَلُوا نَفْسَ الْمَوْدَّةِ مِبَالِغَةً وَاتِّسَاعاً، وَالْأَصْلُ: ذُوو مَوْدَّةٍ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ مُبْتَدَأٌ، وَ (فِي الْحَيَاةِ) خَيْرٌ، وَالْجُمْلَةُ خَيْرٌ (إِنَّ).

وَسَاغَ الْإِبْتِدَاءُ بِالتَّكْرَرِ لِأَجْلِ الْوَصْفِ بِالظَّرْفِ، أَوْ لِلِإِضَافَةِ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: إِنَّهَا خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ^(١) مَحْذُوفٌ؛ أَيْ: هُوَ مَوْدَّةٌ.

وَبَرُدُّهُ أَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَى دَعْوَى الْحَذْفِ.

وَبَرُدُّ الَّذِي قَبْلَهُ عَدَمُ الرَّاجِعِ^(٢) مِنَ الْجُمْلَةِ الْمُخْبِرِ بِهَا.

وَأَمَّا نَصْبُهَا فَعَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ لِأَجْلِيهِ؛ أَيْ: إِنَّهُمْ إِنَّمَا اتَّخَذُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ لِلْمَوْدَّةِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، لَا لِأَنَّ عِنْدَهَا نَفْعاً وَلَا ضَرراً.

وَأَمَّا تَنْوِينُ (المَوْدَّة) فَهُوَ الْأَصْلُ، وَأَمَّا تَرْكُ التَّنْوِينِ فَعَلَى^(٣) الْإِضَافَةِ، وَهُوَ مِنَ الْإِتْسَاعِ فِي الْكَلَامِ.

وَأَمَّا مَوْضِعُ الظَّرْفِ فَمُخْتَصِمٌ لِوُجْهَيْنِ.
أَحَدُهُمَا:

أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لـ (المَوْدَّة) فَيَتَعَلَّقُ بِهَا، وَيَكُونُ خَالِيًا مِنَ الضَّمِيرِ، وَحِينَئِذٍ فَيَجُوزُ كَوْنُ (فِي الْحَيَاةِ) ظَرْفًا لـ (المَوْدَّة) أَيْضاً مُتَعَلِّقًا بِهَا، لِأَنَّ الْعَامِلَ الْوَاحِدَ يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِي ظَرْفٍ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

(١) هُوَ رَأْيُ (الفَرَاءِ).

معاني القرآن ٣١٦/٢

(٢) لَا يَدُ فِي الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ خَيْرًا مِنْ رَابِطٍ يَرْبِطُهَا بِالْمُبْتَدَأِ.

شرح ابن عقيل على الألفية ٢٠٣/١

(٣) هِيَ قِرَاءَةُ (عَبْدُ اللَّهِ).

معاني القرآن ٣١٦/٢

والثاني:

أن يكون صفة لـ (المودة) لأنها نكرة فتتعلق بمحذوف، ويكون فيه حينئذ ضمير عائذ على الموصوف، ويكون (في الحياة) في موضع الحال من ذلك الضمير، وفيه على هذا أيضاً ضمير، وتتعلق أيضاً بمحذوف.

مسألة:

﴿بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾^(١).

ما إعراب (خالدين)؟ وما ناصبه؟

فإن قيل عامله (البشرى)، فكيف أخبر عن المصدر قبل مجيء معموله؟

الجواب:

(خالدين) حال عامله، إما مصدر مضاف إلى جنات محذوف، والتقدير: بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ دُخُولُ جَنَّاتٍ.

وهي حال مقدره^(٢)، مثلها في ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^(٣).

وفيه إعمال المصدر محذوفاً، وسهله ظهور المعنى [وكسره]^(٤) محذوف المضاف، وإن عمله في اسم شبيه بالطرف وهو الحال.

وإما (بشرى) وجاز ذلك لأنه ليس مقدرأ به (أن) والفعل، ولا به (ما) والفعل.

(١) الحديد ٥٧/١٢.

(٢) الحال المقدره: هي أن تكون غير موجودة حين وقوع الفعل.

الكليات ٢١١/٢

(٣) الزمر ٣٩/٧٩.

(٤) لا معنى لها، ولعلها (يسره).

فلم يلزم الفصل بين صلة وموصولها. وصاحب الحال، على هذا الوجه، الضمير المخفوض بإضافة (البشرى).

ونظيره في مجيء الحال مما أضيف إليه المصدر المحذوف [^(١)] لأن دخول جنات، معناه: دخولكم جنات، فحذف فاعل المصدر للعلم به.
مسألة:

﴿ إني أراي أعصرُ خمرًا ﴾ ^(٢)

والخمر لا يعصر.

الجواب:

إن للناس في هذه الآية طريقين، فيمنهم من زعم أنها مشتملة على مجاز ^(٣)، ومنهم من زعم أنه لا مجاز فيها، واختلف القائلون بالمجاز على طريقين:

فمنهم من زعم أنه في الاسم وهو (خمرًا) فادعى أنه أطلق وأريد به (العنب)، لأنه فرعه، وهذا القول هو المشهور بين الناس.
ومنهم من زعم أنه في الفعل وهو (أعصر) ^(٤) فادعى أنه أطلق، وأريد به (أستخرج) وإلى هذا ذهب (ابن عزيز) ^(٥) في (غريبه).

(١) لعل الناسح سها فلم يذكر النظر، ولعله قوله تعالى ﴿ ادخلوها خالدين ﴾ الذي أراد ذكره.
الحقق

(٢) يوسف ٣٦/١٢.

(٣) الكلبيات ٣١٤/٥.

(٤) الكلبيات ٢٧٥/٣.

(٥) هو الإمام أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني المتوفى (٨٣٣٠هـ).

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١١٤٠/٦.

وَمَنْ قَالَ : إِنَّهُ لَا مَجَازَ فِي الْآيَةِ ثَقُلَ أَنَّ لُغَةً (عُمَان) ^(١) إِنَّهُمْ يُسْمَوْنَ الْعَنْبَ ^(٢) خَمراً بِالْحَقِيقَةِ .

مَسْأَلَةٌ :

﴿ إِنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفَخُ فِيهِ ﴾ ^(٣) .
إِلَا مَ يَرْجِعُ الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ بِـ (فِي) ؟

الْجَوَابُ :

يَحْتَمِلُ أَوْجُهًا .

أَحَدُهَا :

أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الْمَخْلُوقِ الَّذِي دُلَّ عَلَيْهِ (أَخْلَقْتُ) .

الثَّانِي :

أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الْمُهَيَّأِ الَّذِي دُلَّ عَلَيْهِ الْمَصْدَرُ ، وَهُوَ (الْمُهَيِّقَةُ) .

الثَّالِثُ :

يَرْجِعُ إِلَى (الْمُهَيِّقَةِ) عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَا (الْمُهَيَّأُ) ، كَمَا أُرِيدُ بِـ
(الضَّرْبِ) الْمَضْرُوبِ ، وَبِـ (النَّسْجِ) الْمَنْسُوجِ ، وَبِـ (الْخَلْقِ) الْمَخْلُوقِ ،
فِي قَوْلِهِمْ : هَذَا دِرْهَمٌ ضَرَبَ الْأَمِيرُ ، وَتَوْبٌ نَسَجَ الْيَمَنُ ، وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ ﴾ ^(٤) ، وَمِنْ مَجِيءِ ، ذَلِكَ فِي الْمَصَادِرِ الْآتِيَةِ عَلَى وَزْنِ (فَعَلَهُ)

(١) بضم أوله ، وتخفيف ثانيه : اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند .

معجم البلدان ٤ / ١٥٠

(٢) لغات قبائل العرب ، للعلامة أبي القاسم ابن سلام .

مطبوع على حاشية تفسير الجلالين ١٩٧ / ١

(٣) آل عمران ٤٩ / ٣ .

(٤) لقمان ٣١ / ١١ .

قوله تعالى ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١)؛ أي: مقبوضته.

الرابع:

(الكاف) على أن يكون اسماً^(٢)، أريد به (المثل)، وهذا جارٍ على قول (الأخفش)^(٣) في أن الكاف يكون اسماً في فصيح الكلام^(٤).
وأما بقية البصريين فلا يرون ذلك واقعاً إلا في الشعر^(٥) فقط.

مسألة:

﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ﴾^(٦).

علام انتصب ذُرِّيَّةٌ؟

الجواب:

على أنه مفعول أول لـ ﴿يَتَّخِذُوا﴾^(٧) و ﴿وَكَيْلًا﴾ مفعول ثانٍ؛ أي: أن لا تتخذوا ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ مِّنْ دُونِي وَكَيْلًا. وقُدِّم المفعول الثاني، لأنَّ الأهم من الكلام النُّهي عَنْ أن تَتَّخِذُوا مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَكَيْلًا، لا بيان عَيْنِ الْمُتَّخِذِ، ولتناسب رؤوس الآي.

(١) الزمر ٦٧/٣٩.

(٢) الكليات ٩٧/٤.

(٣) سفت ترجمته.

(٤) تعين حرفية الكاف في موضعين.

١ — أن تكون زائدة.

٢ — أن تقع هي وخفوضها صلة.

المغني ١٩٧

(٥) الكتاب ٤٠٨/١، المنتخب ١٤٠/٤.

(٦) الإسراء ٣/١٧.

(٧) الإسراء ٢/١٧.

وفي الآية أقوال^(١) أخر منها :
أله مُنادي^(٢)، وهذا إنما يحسن على قراءة مَنْ قرأ (تُشْخِطُوا)^(٣)
الخطاب .

مَسْأَلَةٌ :

ما الكفل ؟

الجواب :

النَّصِيبُ^(٤) .

قال الله تعالى ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ،
وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كَفْلٌ مِنْهَا ﴾^(٥) .
فقال : فَلِمَ غَايَرَ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ^(٦) ؟ فقال في الأولى (نصيب) ، وفي
الثانية (كفل) .

فأجبت بأن تلوين اللَّفْظِ وتويعه أعذب مِنْ تَكَرُّرِهِ .

(١) من هذه الأقوال :

١ — (ذرية من حملنا) نصب على الاختصاص .

٢ — وقرئ (ذرية) بالرفع بدلاً من واو (تتخذوا) .

الكشاف ٤٣٨ / ٢

(٢) هو قول (الفراء) .

معاني القرآن ١١٦ / ٢

(٣) أسقط الساسخ حرف الجر (على) سهواً .

(٤) اللسان مادة (كفل) .

(٥) النساء ٨٥ / ٤ .

(٦) وقعت الكلمتان في آية واحدة ، وما ذكر الساسخ وهم والصحيح بين الاليتين .

فَقِيلَ: زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ (الْكَفَلَ) لَيْسَ النَّصِيبُ مُطْلَقاً، بَلِ
النَّصِيبُ مِنَ الشَّرِّ، فَكَانَ ذِكْرُهُ فِي الثَّانِيَةِ أَنْسَبَ.

فَقُلْتُ: هَذَا مَرْدُودٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يُؤْتِكُمْ كُفَالِينَ مِنْ
رَحْمَتِهِ﴾^(١).

مَسْأَلَةٌ:

مَا (سُوءُ الْحِسَابِ)؟^(٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾^(٣).

الْجَوَابُ:

أَنْ يُؤَاخِذَ الْعَبْدُ بِكُلِّ مَا جَنَّاهُ فِي الدُّنْيَا، لَا يُغْفَرُ لَهُ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَقُلْتُ فِيهِ نِظْماً

سُوءُ الْحِسَابِ أَنْ يُؤَاخِذَ الْفَتَى

بِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ قَدْ أَكْبَى

مَسْأَلَةٌ:

﴿وَيْلٌ أَنْ اللَّهَ يَبْسُطُ﴾^(٤).

مَا مَعْنَاهُ؟ وَمَا إِعْرَابُهُ؟

الْجَوَابُ:

فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

(١) الحديد ٥٧/٢٨.

(٢) سوء الحساب: أَنْ يَسْتَقْصِيَ عَلَيْهِ حِسَابَهُ، وَلَا يَتَجَاوَزَ لَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ سَيِّئَاتِهِ.

تاج العروس مادة (سوأ)

(٣) الرعد ١٣/١٨.

(٤) القصص ٢٨/٨٢.

أحدها:

إِنَّ (وَيْلَكَ)، بِحُرُوفِهَا الثَّلَاثَةِ، اسْمُ فِعْلٍ مَعْنَاهُ: أَلَمْ تَرَ، وَنَظِيرُهُ
فِي أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ (مَهَيِّمٌ) ^(١) مَعْنَاهُ: مَا الْخَبِيرُ؟

إِلَّا أَنْ (مَهَيِّمٌ) اسْمُ فِعْلٍ مَعْنَاهُ: اسْتَفْهَمَ حَقِيقَتِي، وَ (وَيْلَكَ) اسْمُ
فِعْلٍ مَعْنَاهُ: اسْتَفْهَمَ تَقْرِيرِي.

الثاني:

إِنَّ اسْمَ الْفِعْلِ (وَيْ) ^(٢) فَقَطْ، وَمَعْنَاهُ: أَعْجَبُ.

الثالث:

إِنَّ (وَيْلَكَ) لَيْسَ بِاسْمِ فِعْلٍ الْبَتَّةَ، وَإِنَّمَا هُوَ (وَيْلُكَ) ^(٣)، وَلَكِنْ
حُذِفَتْ ^(٤) اللَّامُ، وَقَدْ حَمَلُوا عَلَى ذَلِكَ قَوْلَ عَتْرَةَ ^(٥):

(١) كلمة بمانية معناها: ما أمرك، وما هذا الذي أرى بك، ونحو من هذا الكلام.

اللسان مادة (مهي)

(٢) الكتاب ١٥٤/٢.

قال (الفراء): ولم تكتبها العرب منفصلة، ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة، وقد يجوز أن تكون أكثر بها
الكلام فوصلت بما ليست منه، كما اجتمعت العرب على كتابة (يا بن أم) (يا بنو أم).

معاني القرآن ٣١٢/٢

(٣) قال عنه التبريزي: خطأ لأنه كان يجب أن يقرأ (ويلك إنه) كما يقال: وويلك إنه.

شرح التبريزي على القصائد العشر / ٣١٤ /

(٤) وتحمل (أن) مفتوحة بفعل مضمر كأنه قال: وويلك اعلم أنه...

اللسان مادة (ويا)

في القول السابق حذف اللام من (ويلك) وحذف (اعلم)، ومثل هذا لا يحذف لأنه لا يعرف معناه.

شرح التبريزي على القصائد العشر / ٣١٣ /

(٥) عترة العبيسي (.... نحو / ٦٠٠ م).

عترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراة العبيسي: أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة
الأولى. أمه حبشية اسمها زبيبة سري إليه السواد منها. شهد حرب داحس والغبراء عاش طويلاً، وقتله الأسد
الرهيص، أو جبار بن عمرو الطائي.

الأعلام ٩١/٥

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأُ سُقَمَهَا ^(١)

[قِيلَ] ^(٢) الفوارس: وَثِكَ عَنَتَرَ أَقْدَمَ

وعلى القول الأول، فَإِنَّ (اللَّهُ) منصوبٌ بـ (وَيْثِكَ)، وعلى الثاني فـ
(كَأَنَّ) ^(٣) كلمة مُسْتَقْلِلَةٌ ناصبةٌ لِلْأَسْمِ رافعةٌ لِلْخَبَرِ، وَمَعْنَاهَا: الظَّنُّ، لا
التَّشْبِيهُ.

وعلى الثالث فـ (أَنَّ اللَّهَ) منصوبٌ بـ (اعْلَمْ) مَحذُوفَةٌ، ثُمَّ نَظَّمْتُ ذَلِكَ
قُلْتُ:

وَيْثِكَ أَلَمْ تَرَوْهُمْ أَضْمَرُوا اللَّامَ وَاعْلَمْ قَبْلَ أَنْ قَدَرُوا.

وقِيلَ وَفِي رَدِيفَةٍ لِأَعْجَبُ
وَلَا ظَنَّ مَا تَلَاهُ تُنْسَبُ

مَسْأَلَةٌ:

﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ ^(٤).

هَلْ مَا يَقُولُهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ أَنَّ الْمُرَادَ بـ (النَّعِيمِ) الْمَاءُ الْبَارِدُ؟
منقولٌ في كُتُبِ التَّفْسِيرِ.

الجواب:

(١) الديوان / ١٥٤.

(٢) مَا أَجْتَنَاهُ رَوَايَةُ الدِّيَّانِ وَمَا فِي الْمَخْطُوطِ (قول).

(٣) معاني القرآن ٢ / ٣١٢.

(٤) التكاثر ١٠٢ / ٨.

(النَّعِيمُ) ^(١) أَعْمٌ مِنْ ^(٢) ذَلِكَ، وَ (الماء الباردُ) مِنْ جُمْلَتِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ :
«أَوَّلُ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ ^(٣) الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ
نُصَحْ جَسَدَكَ، وَتُرَوَّكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ» رَوَاهُ (الترمذي) فِي سُنَنِهِ.

مَسْأَلَةٌ :

﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ﴾ ^(٤) الْآيَةُ .
قَالَ النُّحَوِيُّونَ : (لَوْلَا) حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لِمَوْجُودٍ غَيْرِهِ ،
فِيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ لَيْسَ لَهُمْ مَعَارِجٌ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ،
وَلَيْسَ لِيُؤْتِيَهُمْ أَبْوَابٌ ، وَلَيْسَ لَهُمْ سُورٌ .

الْجَوَابُ :

هَذِهِ الْآيَةُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى حَذْفِ صِفَتَيْنِ وَالتَّقْدِيرُ :
وَمَعَارِجٌ مِنْ فِضَّةٍ ، وَهِيَ الدَّرَجُ ، وَسُرُرًا مِنْ فِضَّةٍ . انْتَهَى .
وَالْآيَةُ فِي بَيَانِ حَقَارَةِ الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْمَعْنَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ : وَلَوْلَا
كَرَاهَةُ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً مُجْتَمِعَةً عَلَى الْكُفْرِ لَوَسَّعْنَا الدُّنْيَا عَلَى
الْكُفَّارِ لِحَقَّارَتِهَا عِنْدَنَا ، فَجَعَلْنَا لَهُمْ كَذَا وَكَذَا .

(١) قَالَ (الفراء) : النَّعِيمُ هُوَ الْأَمْنُ وَالصَّحَّةُ .

معاني القرآن ٣ / ٢٨٨

(٢) قَالَ (ابن خالويه) : اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي (النَّعِيمِ) هَاهُنَا ، فَقَالَ قَوْمٌ : لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ، قِيلَ عَنْ لَوَاةِ
(عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ : عَنْ شَرَبِ الْمَاءِ الْبَارِدِ ، وَقِيلَ : عَنْ النَّوْرِ فِي الْحَمَامِ .

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم / ١٧٢

(٣) سنن الترمذي (باب سورة الهالك التكاثر) رقم الحديث (٢٣٥٥) ٩ / ٨٣ .

(٤) الزخرف ٤٣ / ٣٣ .

مَسْأَلَةٌ:

﴿لَا هُنَّ حُلٌّ لَهُمْ﴾^(١).

كَيْفَ أَخْبَرَ عَنِ الْجُمُعِ بِالْمُفْرَدِ؟

الْجَوَابُ:

لِأَنَّ (الحُلَّ) مصدرٌ، يَقُولُ: (حُلَّ حَلًّا)، كَمَا يَقُولُ: (عَزَّ عَزًّا) والمصدرُ إِذَا وَقَعَ نَعْتًا، أَوْ تَحْبِيرًا، أَوْ حَالًا، لَمْ يُثَنَّ، وَلَمْ يُجْمَعْ، وَلَمْ يُؤَنَّثَ.

مَسْأَلَةٌ:

فِي الْحَدِيثِ فِي مَوَاقِيتِ الْحَجِّ «يَهْلُ أَهْلُ»^(٢) الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي^(٣) الْحُلَيْفَةِ، وَأَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ^(٤)، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ^(٥)، وَأَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ تَلَمْلُمٍ^(٦). هُنَّ لَهُنَّ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِيهِنَّ. الضَّمِيرُ فِي (هُنَّ) لِلْمَوَاقِيتِ الْمَعْيَنَةِ، وَكَانَ حَقُّ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ بِاللَّامِ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرَ الْمَذْكُورِينَ.

(١) الْمُتَحَنَّةُ ١٠/٦٠.

(٢) سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ بَابُ: مَا جَاءَ فِي مَوَاقِيتِ الْإِحْرَامِ لِأَهْلِ الْآفَاقِ ١٧٩/٣.

(٣) ذُو الْخُلَيْفَةِ:

قَرْيَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ (الْمَدِينَةِ) سِتَّةُ أَمْيَالٍ أَوْ سَبْعَةٌ، وَمِنْهَا مِيقَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٩٥/٢

(٤) الْجُحْفَةُ: بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ، كَانَتْ قَرْيَةً كَبِيرَةً ذَاتَ مَتَرٍ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى أَرْبَعِ مَرَاهِلَ، وَهِيَ مِيقَاتُ أَهْلِ مِصْرَ وَالشَّامِ إِنْ لَمْ يَمُرُّوا عَلَى الْمَدِينَةِ.

مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١١١/٢

(٥) قَرْيَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةَ أَحَدُ وَخَمْسُونَ مِيلًا.

مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣٣٢/٤

(٦) هِيَ (يَلْمَلُمُ) وَيُقَالُ (أَلْمَلَمُ) مَوْضِعٌ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ وَهِيَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْيَمَنِ وَفِيهِ مَسْجِدُ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ.

مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤٤١/٥

الجواب :

مِنْ وَجْهَيْنِ .

أحدهما :

إِنَّ الْأَصْلَ (هُنَّ لَهُنَّ) وَإِنَّمَا عَدَّلَ عَنْ ضَمِيرِ الْمُذَكَّرِينَ إِلَى ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثَاتِ لِقَصْدِ^(١) التَّنَاسُبِ ، كَمَا فَعَلَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ الْمَأْثُورِ : «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ^(٢) وَمَا أَظْلَلْنِ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَقْلَلْنِ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَنْ أَضَلَّلْنِ » .

وَإِنَّمَا كَانَ قِيَامُهُ (وَمَنْ أَضَلُّوا) .

والثاني :

أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ؛ أَنَّى : هُنَّ لِأَهْلِيهِنَّ ؛ أَي : هَذِهِ الْمَوَاقِيتُ لِأَهْلِ هَذِهِ الْبُلْدَانِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :
وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِيهِنَّ .

فَصَرَّحَ بِـ (الْأَهْل) ثَانِيًا ، وَنَظِيرُهُ فِي حَذْفِ الْمُضَافِ ، وَهُوَ لَفْظُ (أَهْل) ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾^(٣) .

مَسْأَلَةٌ :

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً ﴾^(٤)

(١) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ : أُنْتُثَّ بِاعْتِبَارِ الْفَرْقِ وَالزَّمَرِ وَالْجَمَاعَاتِ لِأَنَّ الْمُرَادَ أَهْلَ الْمَوَاقِيتِ .

شَوَاهِدُ التَّوْضِيحِ وَالتَّصْحِيحِ / ٧٤ /

(٢) حُدَّتِ الْأَنْوَارُ وَمَطَالَعُ الْأَسْرَارِ ٩١٢ / ٢ .

(٣) يُوسُفُ ٨٢ / ١٢ .

(٤) الْبَقَرَةُ ٢٤٠ / ٢ .

(الذين) مبتدأ، و (وصية) خبر، والمبتدأ عين الخبر، و (الوصية) ليست نفس المبتدأ.

فكيف هذا؟ وما توجية قراءة بعض القراء^(١) بنصب (الوصية)؟

الجواب

عن الأول:

إنه على حذف مضاف من المبتدأ أي: وحكم الذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية.

أو من الخبر، والتقدير: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ذو وصية أو أهل وصية.

وعن الثاني:

أن انتصابه على المصدرية، والكلام مؤول على حذف الخبر، وهو العامل في المصدر المذكور.

والتقدير: يوصون وصية، ونظيره: أنت^(٢) سيرا.

ولو صرح بذلك العامل لم يمتنع، وإنما يجب الحذف^(٣) إذا كرر المصدر، أو كان المصدر محصوراً.

(١) قراءة حمزة وغيره.

معاني القرآن ١/٥٦

(٢) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ٢/٢١٧.

(٣) نفس المرجع ٢/٢٢٢.

مَسْأَلَةٌ:

﴿ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ ﴾^(١).

(ما) استفهامية أو موصولة؟

الجواب:

هذا مُخْتَلِفٌ باختلاف القراءتين في (السحر). فَمَنْ قَرَأَ (السحر) بغير استفهام ف (ما) موصولة مبتدأ، و (جِئْتُمْ بِهِ) صلة، و (السحر)^(٢) خبر (ما).

والمعنى: الذي جِئْتُمْ بِهِ السحر.

وَيُفَسِّرُهُ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ: مَا جِئْتُمْ^(٣) بِهِ سحر.

وَمَنْ قَرَأَ (السحر)^(٤) بِالْمَدِّ، ف (ما) استفهام، و (جِئْتُمْ بِهِ) خبر، و (السحر) خبر لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ محذوف الخبر.

والتقدير: أي شيء جِئْتُمْ بِهِ؟ أهو السحر؟ أو السحر هو^(٥).

(١) يونس ٨١ / ١٠ (فلما اتقوا قال موسى ما جئتم به السحر ...).

(٢) قالها بالالف واللام، لأنها جواب لكلام قد سبق، ألا ترى أنهم قالوا لما جاءهم به موسى: أهذا سحر؟ فقال: بل ما جئتم به السحر، كقول الرجل: قد وجدت درهماً، فقول أنت أين الدرهم؟ ولو قلت: فأرني درهماً. كنت كأنك سألته أن يريك غير ما وجد. وكل حرف ذكره متكلم نكرة فرددت عليها لفظها في جواب المتكلم زدت فيها ألفاً ولأماً.

معاني القرآن ٤٧٥ / ١

(٣) قراءة (عبد الله).

الكشاف ٢٤٨ / ٢

(٤) قراءة (مجاهد) وأصحابه.

معاني القرآن ٤٧٥ / ١

(٥) راد (القراء) وجهاً آخر وهو النصب.

معاني القرآن ٤٧٥ / ١

مَسْأَلَةٌ:

«السَّوَاكُ»^(١) مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ .

كَيْفَ أَخْبَرَ عَنِ الْمَذْكَرِ بِالْمَوْثِقِ؟

الْجَوَابُ:

لَيْسَتْ التَّاءُ فِي (مَطْهَرَةٍ) لِلتَّائِيَةِ، وَإِنَّمَا هَذِهِ (مَفْعَلَةٌ)
الَّذِي عَلَى الْكَثْرَةِ^(٢)، كَقَوْلِهِمْ:
الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ.

أَنِّي: مَحَلٌّ لِتَحْصِيلِ الْمُبْخَلِ وَالْجُبْنِ لِأَيِّهِ بِكَثْرَةٍ.
فَقِيلَ لِي: اسْتَدِلُّ بِعَظْمٍ أَهْلِ اللَّعَةِ بِهَذَا عَلَى أَنَّ (السَّوَاكُ) يَجُوزُ
تَأْنِيثُهُ^(٣).

فَقُلْتُ: هَذَا غَلَطٌ، وَيَلِزُمُهُ أَنْ يَسْتَدِلُّ بِقَوْلِهِمْ: الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ
مَجْبَنَةٌ. عَلَى جَوَازِ تَأْنِيثِ (الْوَلَدِ).
وَلَا قَائِلَ بِهِ.

(١) «السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حَبَّانَ.

هَامِشٌ مِنْ التِّرْمِذِيِّ ٣٥/١

(٢) قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: مَا سَمِعْتُ أَنَّ السَّوَاكَ يُؤْنَسُ، وَهُوَ عِنْدِي مَذْكَرٌ.
اللسان مادة (سوك)

(٣) الْكِتَابُ ٢٤٧/٤.

مَسْأَلَةٌ:

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ^(١) اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ .

قيل : هذا يقتضي أن الله تعالى يخلق الخَيْرَ ، والعَبْدُ يخلق الشرَّ .
فَأَجِبْتُ بِأَنَّ الْمَعْنَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ :

مَا أَصَابَكَ أَثَرُهَا الْإِنْسَانُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ فَضْلاً مِنْهُ عَلَيْكَ ،
وَمَا أَصَابَكَ مِنْ أَمْرِ يَسُوءُكَ فَمِنْ نَفْسِكَ ؛ أَيُّ : فَمِنْ ذَنْبٍ أَذْنَبْتَهُ
فَعُقُوبَتُهُ عَلَيْكَ .

وَلَيْسَ الْمُرَادُ خَلْقَ الْخَيْرِ وَلَا خَلْقَ الشَّرِّ .

مَسْأَلَةٌ:

كَيْفَ قَالَ النَّحَاةُ : إِنَّهُ إِذَا عُطِفَ اسْمٌ عَلَى اسْمٍ آخَرَ ثُمَّ جَاءَ ضَمِيرٌ
فَأَنَّهُ يَعُودُ مُشْتَقًى ، وَقَدْ جَاءَ التَّنْزِيلُ بِخِلَافِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ
يَرْضَوْهُ ﴾^(٢) .

الْجَوَابُ^(٣):

هَذِهِ الْقَاعِدَةُ لَيْسَتْ عَلَى هَذَا الْإِطْلَاقِ بَلْ يُسْتَشْنَى مِنْهَا ثَلَاثُ مَسَائِلَ .

(١) النساء ٤٩/٤ .

(٢) التوبة ٦٢/٩ .

(٣) تحدث ابن الشجري عن هذه الآية فقال :

قال : (يرضوه) ولم يقل : يرضوها ، لأن الضمير عاد إلى أحد المبتدئين ، وإن شئت أعدته إلى اسم الله تعالى ، وإن شئت أعدته إلى رسوله ، لأنه أقرب الاسمين إليه ، والخبر عن الله سبحانه محذوف ، ومنه قوله تعالى ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ جاء الخبر مفرداً ، لاتفاق المال والبنين في التزيين ، وقد جاء فيما شذ من القراءات ﴿ زينا الحياة الدنيا ﴾ بالالف التثنية .

مسألَتان يجبُ فيهما الإفرادُ.

إحداهما :

أَنْ يَكُونَ الْعَطْفُ بِالْوَاوِ ، وَالْمُتَعَاظِفَانِ بِمَعْنَى ^(١) وَاحِدٍ ، كَقَوْلِهِ ^(٢) :

وَهَذَا أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ ^(٣)

وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ ^(٤)

وَمَا سَلَوْتُكَ لَا بَلْ زَادَنِي شَغَفًا

هَجَرٌ وَصَدُّ تَمَادَى لَا إِلَى أَمَدٍ

الثَّانِيَةُ :

أَنْ يَكُونَا بِمَعْنَيَيْنِ ، وَيَكُونَ الْكَلَامُ نَفْيًا ، وَقَدْ اقْتَرُنَتْ (لَا) بِالْعَاطِفِ ،

أَمَّا الشَّحْرِي ٣١٠ / ١

وَقَالَ (الْعَكْبَرِي) : أَفْرَدَ الضَّمِيرَ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ النَّتِيَةِ .

إِمْلَاءٌ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ ١٧ / ١

وَقَالَ (الرَّحْمَشَرِي) :

إِنَّمَا وَحَّدَ لِأَنَّهُ لَا تَفَاوُتَ بَيْنَ رِضَا اللَّهِ وَرِضَا رَسُولِهِ ﷺ فَكَانَا فِي حُكْمٍ مَرْضِيٍّ وَاحِدٍ ؛ كَقَوْلِكَ : إِحْسَانُ زَيْدٍ وَتَقَاةُ نَعْمَانٍ وَجَرُّ مَيْمٍ ، أَوْ وَاللَّعَلَّ أَحَقَّ أَنْ يَرْضَوْهُ وَرَسُولُهُ .

الْكَشَافُ ١٩٩ / ٢

(١) قَالَ (ابْنُ الشَّحْرِيِّ) : إِنَّ ذَلِكَ حَائِزٌ مِنْ وَجْهِينَ .

أَحَدُهُمَا : أَنَّ يَزُولُ الْمُتَعَاظِفَانِ مِثْلَ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، فَجَارَ أَنْ يَخْرُجَ عَنْهُمَا خَيْرٌ مَفْرَدٍ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ (حَسَنٍ) الْآلِاقِ .

الْقَوْلُ الْآخَرُ (مَا ذَكَرْنَاهُ فِي هَامِشِ (٣) مِنْ الصَّفْحَةِ (٨٣)) .

أَمَّا الشَّحْرِيُّ ٣٠٩ / ١

(٢) هُوَ الْخَطِيئَةُ .

(٣) عَجَرَ بَيْتٍ تَمَامَهُ :

أَلَا هَذَا هَمْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هَمْدٌ وَهَذَا أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ

الْدِّيَوَانُ ١٤٠ /

(٤) هُوَ اسْتَطْعَ تَعْدِيدَ مَسْتَه .

ليقوليه : ما جاءني زيد ولا عمرو إلا وأحسنْتُ إليه .
 وذلك إضلاً تُصَيِّرُ العاملَ كَأَنَّهُ مُكْرَّرٌ مَعَهَا ، وتُصَيِّرُ (كل) ^(١) مِنْ
 الاسمين كَأَنَّهُ مِنْ كلامٍ مُستقلٍّ بِنفسِهِ .
 وَكَأَنَّ الْأَوَّلَ قَدْ حُذِفَ مِنْهُ مَا أَثْبَتَ فِي الثَّانِي .
 ومَسْأَلَةٌ يَجُوزُ فِيهَا ^(٢) الوجهان :
 وضابطُها أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا مُسْتَلْزِماً لِلْآخِرِ .
 فَمِنْ الْمُطَابَقَةِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
 « حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا » ^(٣) .
 وَلَوْ قِيلَ : مِمَّا سِوَاهُ : اكَتَفَيْ بِهِ ، لِأَنَّ عِبَّةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مُسْتَلْزِمَةٌ
 لِمَحَبَّةِ رَسُولِهِ ، وبالعكس .
 وَمِنْ مَجِيئِهِ مُفْرَداً ^(٤) ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ .

(١) وهم السامع في كتابة (كل) ، لأنها إذا قطعت عن الإضافة لفظاً لحقها التنوين فيجب أن تكتب (كلاً) .

(٢) أجاز (الفراء) في الآية الوجهين .

معاني القرآن ٤٤٥ / ١

(٣) سنن الترمذي ، أبواب الإيمان (باب ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان) ٢٨٤ / ٧ .

(٤) خرج (ابن هشام) أفراداً لضمير على ثلاثة أوجه :

١ — إن (أحق) خير عنهما ، وبهذه أفراد الضمير أمران :

— معنوي : وهو أن إرضاء الله سبحانه إرضاء لرسوله عليه الصلاة والسلام ، وبالعكس ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ﴾ / الفتح / .

— لفظي : وهو تقديم أفراد (أحق) ووجه ذلك أن اسم التفضيل المجرد من (أل) والإضافة واجب الأفراد نحو ﴿ ليوسف وأخوه أحب ﴾ / يوسف / وقوله تعالى ﴿ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله ﴾ / التوبة / .

٢ — إن (أحق) خير عن اسم الله سبحانه ، وحذف مثله خبراً عن اسمه عليه الصلاة والسلام ، أو بالعكس .

وقولُ حسان^(١):

إن شرَّ الشَّبَابِ^(٢) والشَّعَرِ الأسودِ ما لَمْ يُعَاصِ كَانَ جُنُونًا.

مَسْأَلَةٌ:

ما وجهُ قراءة^(٣) بعضهم:

﴿ وما أنْتُمْ بِمُصْرِخِي ﴾^(٤) بكسر الياء؟

وما توجيهُ قراءة الجماعة بالفتح؟

→ ٣ — إن (أن يرضوه) ليس في موضع جر أو نصب بتقدير: بأن يرضوه، بل في موضع رفع بدلاً عن أحد الاسمين. وحذف من الآخر مثل ذلك. والمعنى: وإرضاء الله وإرضاء رسوله أحق من إرضاء غيرها. المغني / ٤٣٥

(١) حسان بن ثابت (..... — ٥٥٤هـ).

حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد: الصحابي، شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، اشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً لعله أصابته، توفي بالمدينة. الأعلام ١٧٥/٢

(٢) الديوان / ٤٧٣.

(٣) استفاض (الزمخشري) بالحديث عن هذه القراءة فقال:

هي ضعيفة واستشهدوا لها ببيت مجهول القائل:

قال لها هل لك بـانـافـي قالت له ما أنت بالمرضي

وكانه قدر ياء الإضافة ساكنة وقبلها ساكن فحركها بالكسر لما عليه أصل النقاء الساكنين.

ولكنه غير صحيح لأن ياء الإضافة لا تكون إلا مفتوحة حيث قبلها ألف نحو (عصاي) فما بالهاء وقبلها ياء؟

فإن قلت جرت الياء الأولى مجرى الحرف الصحيح لأجل الإدغام فكأنها ياء وقعت ساكنة بعد حرف صحيح ساكن، فحركت بالكسر على الأصل.

قلت هذا قياس حسن، ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو بمنزلة الخير المتواتر تنضاهل إليه القياسات.

الكشاف ٣٧٤/٢

(٤) إبراهيم ٢٢/١٤.

الجواب :

أما القراءة الأولى فلها وجهان .

أحدهما :

إن (ياء) الجمع أدغمَتْ في (ياء) الإضافة الساكنة، فلمَّا التقى ساكنان كُسِرَ الثاني، كما يُقال : عِضٌّ .

الثاني :

إنَّ (قُطْرِبًا) ^(١) حكى أنَّ لُغَةً (بني يَرْبُوع) ^(٢)، أنَّهم يزيّدون ^(٣) (ياء) للمدِّ على ياء الإضافة، فيقولون في نحو (مرزت يبي) مرزت يبي . يبياءين : الأولى مكسورة، والثانية ساكنة، كما أنَّ هذه الياء مزيدة بعد (هاء) الغائب في نحو (بهي)، وكما زادها بعضهم على (تاء) المؤنَّث فقال : رميته فأصميت وما أخطأت الرميّة .

(١) قطرب (..... - ٢٠٦هـ) .

محمد بن المستنير بن أحمد أبو علي الشهير بقطرب : نحوي عالم بالأدب واللغة من موالى أهل البصرة، كان يرى رأي المعتزلة النظامية، وهو أول من وضع (المثلث) في اللغة و (قطرب) لقب دعاه به أستاذه (سيبويه) .

الأعلام ٩٥/٧

(٢) يربوع (..... - ...) .

جدّ جاهلي بنوه عدة بطون، منهم (بنو كلب، بنو العنبر، بنو رياح، بنو ثعلبة، بنو غدانة) وكنى يربوع أخبار في الحاهلية .

الأعلام ١٧٨/٨

(٣) النشر في القراءات العشر ٢/٢٩٨ .

وَأُنْشِدَ عَلَى هَذِهِ^(١) اللَّغَةِ .

ماضِرْ إِذَا مَا هُمْ بِالْمُضِيِّ
قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ^(٢) نَاقَتِي
قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ

وعلى هذا فالأصل (بمصرحيتي) بثلاث ياءات، الأولى ساكنة، وهي (ياء) الجمع، والثانية (ياء) المتكلم وهي مكسورة للمناسبة، وإلا فحكم (ياء) المتكلم أن تكون إما ساكنة، أو مفتوحة وهذه (الياء) هي (الياء) المدغم فيها، والثالثة (ياء) المد المَزِيدَة على (ياء) الإضافة وهي ساكنة كالياء في (بهي).

ولما اجتمع ثلاث ياءات حُذِفَتِ الثَّالِثَةُ، لِأَنَّ الثَّقَلَ انْتَهَى عِنْدَهَا وَبَقِيَتِ الْكَسْرَةُ قَبْلَهَا دَلِيلًا عَلَيْهَا.

(١) نسبه محقق (معاني القرآن) للأغلب العجيلي .
معاني القرآن ٧٦/٢
أما (عبد الدين أفندي) فذكره دون نسبة .
الكشاف ٥٦٣/٤

(٢) رواه (الفراء)
قال لَهَا هَلْ لَكَ يَا نَاقَتِي
معاني القرآن ٧٦/٢
ورواه (عبد الدين أفندي)
قال لَهَا هَلْ لَكَ يَا نَاقَتِي
قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ ماضِرْ إِذَا مَا هُمْ بِالْمُضِيِّ
الكشاف ٥٦٣/٤

وبهذه القراءة قرأ (الأعمش)^(١) و (يحيى بن وثاب)^(٢) و (حمزة بن حبيب الزيات)^(٣) وغيره.

أما القراءة الثانية، وهي قراءة الفتح، وبها قرأ جماهير القراء رحمهم الله أجمعين. فيحتمل وجهين أيضاً.

أحدهما:

أن (ياء) الجمع أدغمت في (ياء) الإضافة ساكنة، ثم فُتِحَتْ على أصل التقاء الساكنين.

والثاني:

إن (ياء) الجمع أدغمت في (ياء) الإضافة على لغة من فَتَحَهَا، وهو الأصل في (الياء) على الأصح، كما أن (كاف) الخطاب، و (هاء) الغيبة حُكُمَهُمَا الفتح.

(١) الأعمش (٦١ - ١٤٨هـ).

سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش: تابعي مشهور أصله من بلاد الرّي، ومنشأه ووفاته بالكوفة، كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض.

الأعلام ١٣٥/٣

(٢) يحيى بن وثاب الأسدي تابعي ثقة، روى عن ابن عمر وابن عباس وتعلم القرآن من عبيد بن نضلة آية آية، قال ابن جرير: كان مقرئ الكوفة في زمانه.

غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٨٠ (٣٨٧١)

(٣) حمزة القرشي (٨٠ - ١٥٦هـ).

حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل، التيمي، الزيات: أحد القراء السبعة كان من موالى التيم فنسب إليهم، ومات بـ (حلوان).

الأعلام ٢/٢٧٧

مَسْأَلَةٌ:

﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾^(١).

كَيْفَ عَادَ ضَمِيرُ الْجَمْعِ عَلَى (فِرْعَوْنَ) مَعَ^(٢) أَنَّهُ مُفْرَدٌ؟

الْجَوَابُ:

اِخْتِلَافٌ فِي هَذَا الضَّمِيرِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَذَاهِبَ.

المذهب الأول:

أَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى مَذْكُورٍ، ثُمَّ اِخْتِلَافٌ فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورِ عَلَى قَوْلَيْنِ.

أحدهما:

قَوْلُ (الْأَخْفَشِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعَدٍ)^(٣): أَنَّهُ يَعُودُ عَلَى (الذَّرِّيَّةِ).

الثاني:

قَوْلُ بَعْضِهِمْ^(٤): إِنَّهُ عَائِدٌ عَلَى (فِرْعَوْنَ) عَلَى جَعْلِهِ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ كَمَا قَالَ: وَمِمَّنْ وَلِدُوا (عَامِرَ، وَذُو الطَّوْلِ، وَذُو الْعَرْصِ).

(١) يونس ٨٣/١٠.

(٢) أما (المكبري) فقد أعاده:

١ — (الذرية) ولم يؤنث لأن (الذرية) قوم فهو مذكر في المعنى.

٢ — (فِرْعَوْنَ) وذلك لأمر من اثنين:

أ — إن (فِرْعَوْنَ) لما كان عظيمًا عندهم عاد الضمير إليه بلفظ الجمع.

ب — إن (فِرْعَوْنَ) صار اسمًا لأنبأه.

إملاء ما من به الرحمن ٣٢/٢

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) هو الرمحشري.

الكشاف ٢٤٩/٢

فمنع صرف (عامر)^(١) حين أراد به القبيلة، وعلى هذا فهو نظير قولك: مَنْ يقومون ويقعدون زيد، لِأَنَّ قولَهُ سُبْحَانَهُ ﴿فِرْعَوْنَ وَمَلِهِمْ﴾ حُمِلَ عَلَى الْمَعْنَى. وَقَوْلُهُ ﴿أَنْ يَفْتَنَهُمْ﴾ بَدَلٌ مِنْ ﴿فِرْعَوْنَ﴾. وَهُوَ حُمِلَ عَلَى اللفظ.

المذهب الثاني:

أَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى مَحذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: إِلَّا عَلَى خَوْفٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ.

المذهب الثالث:

أَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى مَذْكُورٍ وَمَحذُوفٍ اسْتِزْمَةِ الْمَذْكُورِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ فِرْعَوْنَ^(٢) عَلِمَ أَنَّ مَعَهُ غَيْرَهُ.

مَسْأَلَةٌ:

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾^(٣).

هل معنى (مِنْ) فِيهِمَا مُخْتَلَفٌ أَوْ مُتَّحِدٌ؟

(١) لأن العلم المنقول من مذكر مؤنث يُمنع من الصرف نحو (صخر، سعد، قيس....).
أعلام نساء

شرح ابن عقيل على الألفية ٣٣١ / ٢
وكذلك العلم المنقول من مؤنث المذكر يُمنع من الصرف، كما لو سميت رجلاً بـ (زينب، أسماء).
سفر السعادة وسفير الإفادة ٦٢ / ١

(٢) لأن الملك إذا ذكر بخوف أو بسفر أو قدوم من سفر ذهب الهم إلى وإلى من معه، ألا ترى أنك تقول:
قدم الخليفة فكثر الناس، لأنك تنوي بقدومه قدوم من معه.

معاني القرآن ٤٧٦ / ١

(٣) يونس ٦١ / ١٠.

الجواب:

بل مختلف، فـ (مِنْ) الجَارَةُ الضَّمِيرُ لِلْسَّبَبِ، و (مِنْ) الثَّانِيَةِ لِلْإِسْتِفْرَاقِ، وَهِيَ (مِنْ) ^(١) الزَّائِدَةُ.

والمعنى، واللَّهُ أَعْلَمُ: وما يحدثُ لَكَ شَأْنٌ فَتَقُلُّو شَيْئاً ما مِنْ الْقُرْآنِ بِسَبَبِهِ.

مَسْأَلَةٌ:

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ^(٢) لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحْكَمَةٍ﴾
الآيَةُ مَا إِعْرَابُهَا؟

فِيهَا قِرَاءَتَانِ ^(٣): ﴿لَمَّا آتَيْتُكُمْ﴾ بفتح اللَّامِ، و ﴿لَمَّا﴾
آتَيْتُكُمْ ^(٤) بكسرها. فَأَمَّا مَنْ فَتَحَهَا فَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ.

أحدهما:

أَنْ تَكُونَ اللَّامُ لِلْإِبْتِدَاءِ، وَهِيَ فِي جَوَابِ ^(٥) الْقِسْمِ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾، و (ما) مَوْصُولَةٌ مُبْتَدَأٌ، و (آتَيْتُكُمْ) صَلَةٌ

(١) على تقدير (ما) حُجِدَ لَا مَوْضِعَ لَهَا، و (مِنْ) زَائِدَةٌ.

معاني القرآن ٤٧٠ / ١

(٢) آل عمران ٨١ / ٣.

(٣) ذكر (الزمخشري) فيها ثلاث قراءات مضافاً إلى ما ذكره (ابن هشام) قراءة (سميد بن جبر) (لَمَّا) بتشديد الميم.

الكشاف ٤٤١ / ١

(٤) هي قراءة (حمزة)، وقراءة (يعقوب بن وثاب).

الكشاف ٤٤١ / ١، معاني القرآن ٢٢٥ / ١.

(٥) قال عنه (الفراء): هو وجه الكلام.

معاني القرآن ٤٧٠ / ١

حُذِفَ عَائِدُهَا، وَ (مِنْ كِتَابٍ) حَالٌ، وَالتَّقْدِيرُ: لِلَّذِي آتَيْتُكُمْوهُ، وَ ﴿جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾^(١) جُمْلَةٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ صَلَةً، فَتَكُونُ صَلَةً ثَانِيَةً وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ أَيْضاً، وَالتَّقْدِيرُ: ثُمَّ جَاءَكُمْ بِهِ رَسُولٌ. ثُمَّ حُذِفَتْ (الْبَاءُ) تَوْسِعاً فَاتْتَصَبَ الضَّمِيرُ وَاتَّصَلَ بِالْفِعْلِ، ثُمَّ حُذِفَ بَعْدَ ذَلِكَ، كَمَا حُذِفَتْ (الْهَاءُ) مِنْ (آتَيْتُكُمْوهُ). وَعَنْ (الْأَخْفَشِ)^(٢) أَنَّ ﴿مَا مَعَكُمْ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لِمَا مَعَكُمْ﴾ لَمَّا كَانَ هُوَ نَفْسُ ﴿مَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحَكْمَةٍ﴾ حَصَلَ الرِّبْطُ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى عَائِدٍ، وَهَذَا نَظِيرُ قَوْلِهِمْ: (أَبُو سَعِيدٍ)^(٣) الَّذِي رُوِيَ^(٤) عَنْ (الْحَذَرِيِّ)، وَذَلِكَ شَاذٌ فَلَا يَنْبَغِي التَّخْرِيجُ عَلَيْهِ.

الوجه الثاني:

أَنْ تَكُونَ (الْلَامُ) لَامَ التَّوْطِيعَةِ، وَ (مَا) شَرْطِيَّةٌ، وَ (آتَيْتُكُمْ) فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ لِأَنَّهُ فِعْلٌ الشَّرْطِ، وَ (جَاءَكُمْ) كَذَلِكَ، لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، وَعَلَى هَذَا فـ (مَا) مَفْعُولٌ لـ (آتَيْتُكُمْ) قُدِّمَ لِأَنَّ لَهَا الصَّدْرَ، وَلَيْسَ مَبْتَدَأً، لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى تَهْيِيقِ الْعَامِلِ لِلْعَمَلِ وَقَطْعِهِ عَنْهُ، فَلِهَذَا لَا يَجُوزُ (زَيْدٌ ضَرَبْتُ) عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ. وَالضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ بِـ (الْبَاءِ) يَعُودُ عَلَى (مَا) قِطْعاً، لَا عَلَى (الرَّسُولِ). أَمَّا إِذَا قَدَّرْنَا (مَا) مَوْصُولَةً فَلِأَنَّ الْخَبَرَ قَسَمٌ مَحذُوفٌ وَجَوَابُهُ مَذْكُورٌ، وَهُوَ ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾، فَلَا بُدَّ مِنْ ضَمِيرٍ يَرْجِعُ مِنْهُ

(١) آل عمران ٨١/٣.

(٢) سبق ترجمته.

(٣) أبو سعيد الحذري (١٠٠ ق. هـ — نحو ٧٤ هـ).

سعد بن مالك بن سنان الحذري الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد: صحابي كان من ملازمي النبي ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة، غزا اثنتي عشرة غزوة، وله (١١٧٠) حديثاً توفي في المدينة.

الأعلام ٨٧/٣

(٤) أي أبو سعيد الذي روي عنه. فإن الاسم الصريح نائب مناب الضمير.

لِلْمُبْتَدَأِ، وهو (ما). وَأَمَّا إِذَا قَدَّرْنَا [ما] (*) شَرْطِيَّةً فَلَأَنَّ اسْمَ الشَّرْطِ إِذَا لَمْ
يَكُنْ ظَرْفًا لَزِمَ اشْتِمَالُ جَوَابِهِ عَلَى ضَمِيرٍ رَاجِعٍ إِلَيْهِ (مَا تَصْنَعُ اضْرِبْ عَمْرًا).

وعن (أبي الحسن) (١) أَنَّهُ يُمَيِّزُ ذَلِكَ مُسْتَدَلًّا بِنَحْوِ قَوْلِهِ:

فَمَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ (٢) أَعْجَبَتْهُ

فَأَيُّ رَجَالٍ بِأَدْيِيهِ تَرَانَا

وعلى هذا فيجوزُ عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى (رسول)، وقوله في المسألة:
ضعيف، ولا مُتَمَسِّكٌ لَهُ فِي الْبَيْتِ.

وَأَمَّا مَنْ كَسَرَ (الَلَامَ) فَهِيَ لَأَمْ الْجَرْمُ مُتَعَلِّقَةٌ بِهِ (أَخَذَ).

أَيُّ: أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ لِهَذَا الْأَمْرِ، وَ (ما) إمَّا مُصَدَّرَةٌ؛ أَيُّ: لِإِيثَائِي إِيَّاكُمْ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، ثُمَّ مَجِيءُ رَسُولٍ.

وَفِي الضَّمِيرَيْنِ مِنْ (آتَيْتُكُمْ) التَّفَاتَانِ: لِأَنَّ فِي الْأَوَّلِ خُرُوجًا مِنَ الْغَيْبَةِ
إِلَى الشُّكْلُمِ، وَفِي الثَّانِي خُرُوجًا مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخَطَابِ، وَ (ما) مُوصُولَةٌ وَيَأْتِي
الْمَذْهَبَانِ فِي رَابِطِ (٣) الْجُمْلَةِ.

(*) مَطْمُوسَةٌ فِي الْأَصْلِ.

(١) الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ (تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ).

(٢) أَنْشَدَهُ (الْأَصْمَعِيُّ) وَلَمْ يَنْسِبْهُ.

اللسان مادة (بدا)

(٣) الْوَجْهَ الَّذِي أَهْمَلَهُ (ابن هشام) وَذَكَرَهُ (الزَّعْهَرِيُّ) مُعْتَمِدًا عَلَى قِرَاءَةِ (سعيد بن جبير) فَلَقَدْ قَرَأَ (لَمَّا
مَعَكُمْ) بِمَعْنَى: حِينَ آتَيْتُكُمْ بَعْضَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لَهُ وَجِبَ عَلَيْكُمْ الْإِيمَانُ بِهِ وَنَصَرْتَهُ.
وَنَصَرْتَهُ.

وهذا آخر الكتاب .

قال مؤلفه رحمه الله تعالى : سُئِلْتُ عَنْهَا بِالْحِجَازِ فِي عَامِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَسَبْعِمِئَةٍ .

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ ، وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَأْبَى ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ،
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

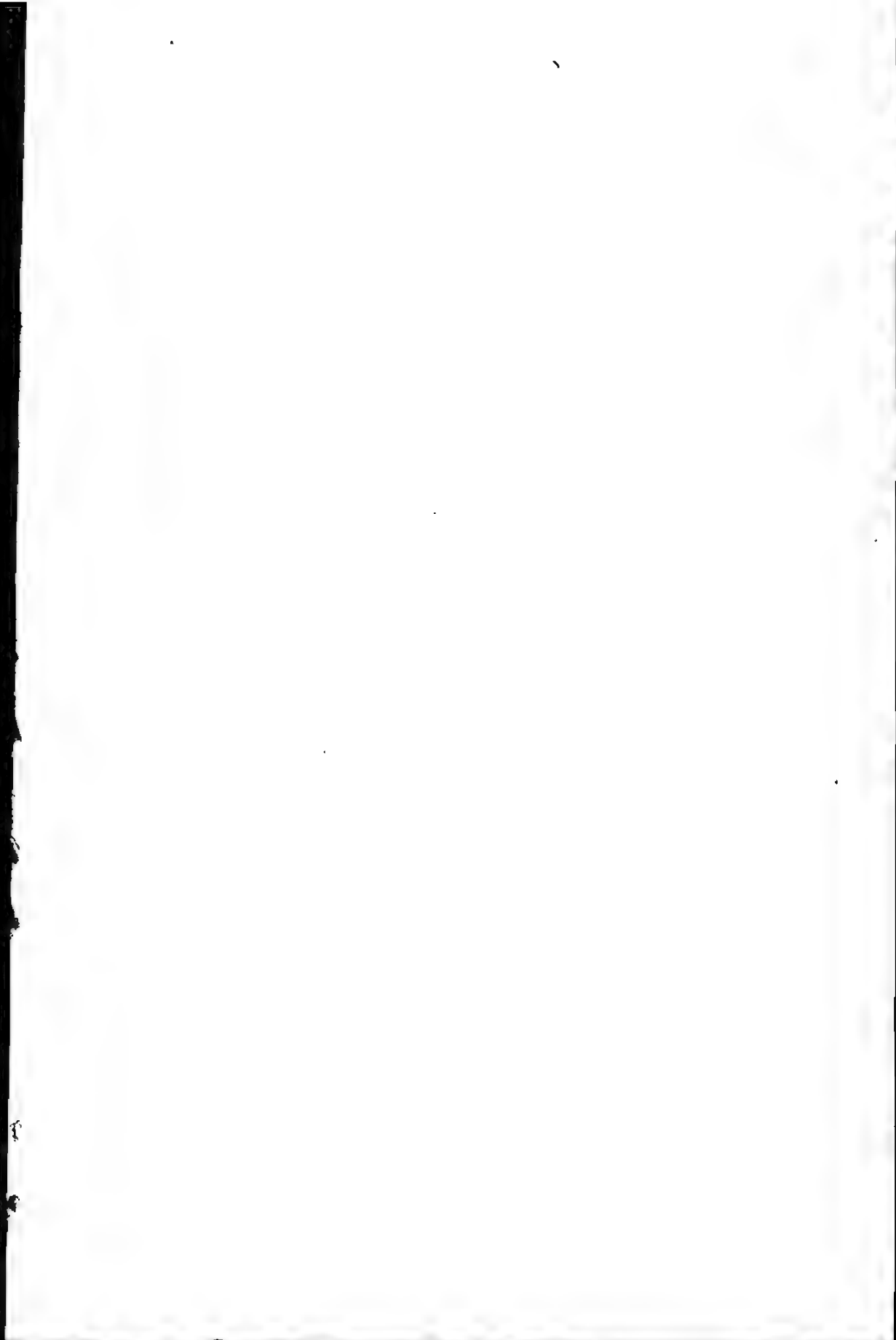
تَمَّتْ هَذِهِ التَّكْمِلَةُ بِقَلَمِ أَفْقَرِ الْعِبَادِ وَأَحْوَجِهِمْ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ تَعَالَى
(أحمد بن عبد الغني الأصبحي) ^(١) غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ .

آمين

حرر في / ٣٠ / خلت من محرم الحرام سنة ١٣٥١ ^(٢)

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) تاريخ الترميم .



ثبت المصادر حسب حروف المعجم

- الأشياء والنظائر (في النحو) ، السيوطي ، طبعة دائرة المعارف العثمانية .
- الإصابة في أخبار الصحابة ، ابن حجر ، دار الكاتب العربي .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، ابن خالويه ، منشورات دار الحكمة .
- الأعلام ، الزركلي ، الطبعة الخامسة .
- أمالي الشجري ، ابن الشجري ، دار المعرفة .
- إملأ ما من به الرحمن ، أبو البقاء المكي ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض .
- الإنصاف في مسائل الخلاف ، ابن الأنباري ، تحقيق محي الدين عبد الحميد .
- أوضح المسالك ، ابن مالك ، تحقيق محي الدين عبد الحميد .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، السيوطي ،
- تاج العروس ، الزبيدي ،
- تفسير ابن كثير ، ، دار المعرفة .
- الجامع الصغير ، السيوطي ،
- حقائق الأنوار ومطالع الأسرار ، ابن البديع الشافعي ، تحقيق عبد الله الأنصاري .
- الحماسة ، أبو تمام ،
- الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد علي التجار .
- ديوان جرير ، شرح محمد بن حبيب ، تحقيق نعمان محمد أمين طه .
- ديوان حسان ، ، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي .
- ديوان الحطيئة ، ، تحقيق نعمان محمد أمين طه .

- ديوان عترة ، تحقيق إبراهيم الأبياري .
- ديوان مجنون ليل ، ،
- رسالة في لغات العرب ، مطبوعة على حاشية تفسير الجلالين ، طبعة تركيا .
- رياض الصالحين ، ،
- سفر السعادة وسفير الإفادة ، الإمام السخاوي ، تحقيق محمد أحمد الدالي .
- سنن ابن ماجه ، ،
- سنن الترمذي ، تحقيق عزت عبيد دُعّاس .
- شذور الذهب ، ابن هشام ، تحقيق محي الدين عبد الحميد .
- شرح ابن عقيل ، ابن مالك ، تحقيق محي الدين عبد الحميد .
- شرح أبيات المغني ، عبد القادر البغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد الدقاق .
- شرح القصائد العشر ، التبريزي ، تحقيق د . فخر الدين قباوة .
- شرح المفصل ، ابن يعيش ، طبعة عالم الكتب — بيروت .
- شواهد التوضيح والتصحيح ، ابن مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
- صحيح مسلم ، دار إحياء التراث .
- قطر الندى ، ابن هشام ، تحقيق محي الدين عبد الحميد .
- الكتاب ، سيويه ، تحقيق عبد السلام هارون .
- الكشف ، الزمخشري ، مطبعة مصطفى الحلبي .
- الكليات ، أبو البقاء الكفوري ، تحقيق د . عدنان درويش .
- لسان العرب ، ابن منظور ، طبعة دار صادر .
- لمحمدن من الشعراء وأشعارهم ، تحقيق رياض مراد .
- معاني القرآن ، الفراء ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، طبعة دار صادر .
- مفني اللبيب ، ابن هشام ، تحقيق د . مازن مبارك ، محمد علي حمد الله .
- المفصل ، الزمخشري ، دار الجيل .
- المقنضب ، المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة .
- موطأ الإمام مالك بن أنس ، دار إحياء التراث .
- النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، طبعة دار الكتب العلمية .
- نيل الأوطار ، الشيخ محمد بن علي الشوكاني ، طبعة دار الجيل .

البأخت الى صيد المتعلقة من الشرطية للعلامه ^{بشام}
 بسم الله الرحمن الرحيم هذه مسائل متعلقة من الشرطية
 وغيرها من اسم الشرطية وقع البحث فيها بيني وبين العلامة
 تقي الدين أبي الغيث السمرقاني الثاني رحمه الله تعالى المسئلة
 الأولى انه رحمه الله قال اجعوا على اسمية من الشرطية
 وحرفية من الشرطية فكيف تختلف نوعا الكلمة بالاسمية
 والحرفية مع تساويها في المفهوم فقلت ليست سواء ولا
 ترادف بينهما بل كلمة ان دال على شئ واحد وهو الشرطية
 بمقتضى السببية والسببية هي الملقن اللتين بعدها دال على معنى
 في غيرها ولا دلالة لها على ذلك فان لم يكن كانه حرفا واما من الشرطية
 فانهما دال على شيئين احدهما الشخص العاقل وهذا هو المعنى الذي
 فيه اسم بشرية معنى في نفس الامر في قولك انسان وهو معناها التي
 المتأني معنى الشرطية الزم من شاة وهو معنى رضى لما تضمنها
 معنى ان الشرطية ولهذا تسمع المتكلمين يقولون ان اسما
 الشرطية بحيث تضمنها معنى الحرف ولم يلزم من دلالتها على
 هذا المعنى ان تكون حرفا لان الحرف ما دل على معنى في غيره
 ولم يدل على معنى في نفسه واما قول كثير من المتكلمين الحرف ما
 دل على معنى في غيره فمستحسن باسم الشرطية واسما الاستفهام
 والضراب ان يقال ما دل على معنى في غيره فقط كما قال
 الجرجاني وغيره من المحققين والحاصل ان الاسم نوعان دال
 على معنى في نفسه فقط ودال على معنى في غيره وان الحرف نوع
 واحد وهو الدال على معنى في غيره فقط ويكون اسما الشرطية
 في قوة كلمتين بطل الاستدلال بها على صحة دعوي الترافع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله
 الاطهار وصحابة الاخبار اما بعد فيقول العبد الفقير عبد
 الرحمن الشهير بالصناديق عني عما وقفت على رسالة متعلقة
 بالفاظ بكثرة ولائها ولا غنى لاحد من الطلبة عنها العلامة عليه
 حجة العرب وتجهان الاله بر بن هشام رحمه الله تعالى ورايت فيها
 اطالة يحصل منها ملل مسخ في خاطري ان اختصرها واصم اليها ما يسهل
 الله تعالى تسهلا على المستوي ورجا في العمل بقوله صلى الله عليه وسلم
 احب الناس الى الله تعالى اكثرهم نفعا لعباده او كما قال وبالله حولي وقوتي
 وهو حسبي ونعم الوكيل ثم اعلم ان الفاظ المذكورة في هذه الرسالة عشرة
 الفاظ احدها لا يملكه الله تعالى عليه من وجهين احدهما انها لا تستعمل
 الا في سياق النبي كما في نحو قولهم فلان لا يملك درهما فضلا عن دينار
 ومعناه انه لا يملك درهما ولا دينار فان عدم ملكه للدينار لكثرة
 قيمته عن قيمة الدرهم او في من عدم ملكه لدراهم فلان قال لا يملك درهما
 فكيف يملك دينار او ثانيهما في امرها فقد على الفارس في وجهه وجهين احدهما
 ان تكون مصدرا للفعل محذوف والجملة صفة لدرهم والتقدير لا يملك
 درهما يفعل فضلا عن دينار او محذوف لوقوعه في سياق النبي الموعوظ
 ليجي الحال من الكثرة وثانيهما ان يكون حالا من درهما الوجود الموعوظ
 المذكور ورجى على مذهب من على حد عليه مائة بيضا وصلى وراى رجال
 قياما ولا يجوز جعله صفة لدرهم لانه لم يسمع الا منصوبا سواء كان قبل
 منصوبا لا المثال المذكور ام مرفوعا نحو ليس عندي درهم فضلا عن دينار
 ام محذوف ضاخر فلان لا يصل الى درهم فضلا عن دينار اذ لو جاز ذلك لم يسمع
 محذوف كالمكان الثلاث والحال انه لم يسمع الا منصوبا وثانيهما
 قال ابن السكيت هي مصدر اقن ايضا منصوبة على المفعولية المطلقة او
 على الحال وعاملها محذوف وهو صاحبها غير ان اقن هنا فعل تام ومنه اقن
 الى اظلم اي رجع اليهم وهذا هو المستعمل مصدره بخلاف اقن بمعنى صار
 فاقن فاقن عمل كان ومنه اقن جعدا ولا مصدر لهذه ثم اعلم ان

لفظ ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام العلامة جمال الدين بن هشام
الانصاري الحنبلي رحمه الله تعالى امين اما بعد حمد الله على افضاله جدا كثيرا
طيبا كما يليق بجلاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله فاني ذاكر في هذه
الاولى مسائل سئلت عنها في بعض الاسفار واجوبة اجبت بها على
سبيل الاختصار ومسائل ظهرت لي في تلك السفرة يتم نفعها ان شاء الله
ويعظم عند اللبيب وقصها وبالله تعالى اعتمد واسأله العصمة مما يصح ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مسئلة علي مر انتصب عن فاني قوله تعالى
والمرسلات عرفا الجواب ان كانت المرسلات الملائكة والعرش المعروف ففان
اما مفعول لاجله واما منصوب على نزع الخافض وهو الباء والتقدير اقسام
بالملائكة المرسلات للمعروف او بالمعروف وان كانت المرسلات الارواح او
الملائكة وعرفا يعني متتابعة فانتصابها على الحال والتقدير اقسام بالارواح
او الملائكة المرسلات متتابعة مسئلة علي مر انتصب الحقائق في قوله
تعالى فالحق والحق اقوال الجواب الحق الاول منصوب بنزع الخافض والقسم والحق
الثاني منصوب بالفعل الذي بعده ولا مثلاً له جواب للقسم والجملة بينهما
مقتضية لتقوية معنى الملامر والتقدير اقسام بالحق لا مثلاً له بينهما
واقول الحق مسئلة ما اعراب احوي من قوله تعالى فجعل غشا
احوي الجواب ان قيل بالاحضن كان حالاً من المرعي
او بالاسود كان صفة للشئ مسئلة علي مر انتصب
عينا من قوله تعالى عينا يشرب بها عباده الله

الفهرس

أولاً — المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية	١٣
— الفرق بين (من) و (إن)	١٥
— سبب بناء أسماء الشرط	١٦
— خبر اسم الشرط	١٨
ثانياً — مختصر رسالة في إعراب عشرة ألفاظ	٢٣
فضلاً	٢٦
أيضاً	٢٨
هلم جراً	٢٩
لغة واصطلاحاً	٣١
خلافاً	٣٣
إجماعاً واتفاقاً	٣٤
مرة	٣٤
تارة	٣٤
ثالثاً — مسائل في النحو وأجوبتها	٣٥
سبب انتصاب (عرفاً)	٣٧
سبب انتصاب (الحقان)	٣٨

٣٩.....	إعراب (أحوى)
٣٩.....	سبب انتصاب (عيناً)
٤١.....	مفعول (رأيت)
٤٣.....	سبب انتصاب (خيراً)
٤٥.....	سبب انتصاب (هدى وموعظة)
٤٥.....	فاعل (بما حفظ الله)
٤٨.....	سبب انتصاب (عاليهم)
٤٨.....	الفرق بين (إلا قليلاً) و (إلا قليل)
٤٩.....	تعلق الظرف في (واهجروهن في المضاجع)
٥٠.....	إعراب (ما) في (وما تنفقوا) (وما تنفقون) (وما تنفقوا)
٥١.....	سبب منع أن يكون (قرباناً) مفعولاً ثانياً
٥٢.....	علام انتصب (كلاً) وما إعراب (هؤلاء)
٥٣.....	علام انتصب (تحية)
٥٤.....	تعليق إضافة (أجزاء) إلى (المثل)
٥٥.....	سبب التقيد في (يحكم به النبيون الذين أسلموا للذين هادوا)
٥٥.....	الفرق بين (حب الخير) و (حب الشحيح)
٥٦.....	سبب انتصاب (هذه الحياة) و (زهرة الحياة)
٥٨.....	إعراب (غير بعيد)
٥٨.....	إعراب (أن لا يسجدوا لله)
٥٩.....	علام انتصب (أحياء) و (أمواتاً)
٦١.....	سبب انتصاب (غير)
٦٣.....	بماذا تتعلق اللام في (ثم يعودون لما قالوا) وما معنى عودهم لما قالوا
٦٥.....	علام انتصب (ثلاث مرات) و (ثلاث عورات)
٦٦.....	ما معنى (ما) في (إنما اتخذتم ...) وأين مفعول (اتخذ)

- ٦٩.....إعراب (خالد بن).....
- ٧٠.....ما معنى (خمرأ).....
- ٧١.....إلام يرجع الضمير المجزور بـ (في) (فأنفخ فيه).....
- ٧٢.....علام انتصب (ذرية).....
- ٧٣.....ما (الكفل).....
- ٧٤.....ما (سوء الحساب).....
- ٧٤.....ما إعراب (ويك).....
- ٧٦.....ما معنى (التعيم).....
- ٧٧.....تخرج إعراب (لولا).....
- ٧٨.....كيف أخبر عن الجمع بالمفرد.....
- ٧٨.....سبب عود ضمير المؤنث على المذكور.....
- ٧٩.....إعراب (وصية).....
- ٨١.....إعراب (ما).....
- ٨٢.....سبب إخباره عن المذكور بالمؤنث.....
- ٨٣.....هل الله يخلق الخير والعبد يخلق الشر.....
- ٨٣.....سبب عود الضمير المفرد على المثني.....
- ٨٦.....توجيه قراءة (مصرخي) بكسر الياء، وقراءة الجماعة بفتحها.....
- ٩٠.....سبب عود ضمير الجمع على (فرعون) مع أنه مفرد.....
- ٩١.....معنى (من).....
- ٩٢.....ما إعراب (لما).....